

الترجمة المختصرة

في هذا العدد:

الحلقة المقفودة

الحب المكروه (قصة المباراة)

الماركسية كمذهب فلسفي

القصة اللبنانية في واقعها الصريح

(تحقيق صحفي)

تساؤل في يقين

تاريخ شعري لمهرجان الاخطل الصغير

المجمع المسكوني المقبل وانتظار المسيحيين

الرواتب العادلة

وحدي

انا اغني الناس

متروبوليت طرابلس الجديد



**GOOD
SHOW,
ALITALIA!**

٦ رحلات "نفاثة" اسبوعياً

بيروت - روما واتصال مباشر الى لندن

الاربعاء - السبت - الاحد - الزخابه من بيروت ٨,١٥
 الاثنين - الثلاثاء - الجمعة - الزخابه من بيروت ٩,١٥
 الوصول الى: روما ١٢,٠٥ لندن ١٥,٤٥



ALITALIA

• اتصل من اوله الامر

الرسالة الخلصية

حزيران (يونيو)

السنة ٢٨

العدد السادس

تصدر عن دير المخلص
قرب صيدا - لبنان

١٩٦١

في عالم اليوم حلقة مفقودة قد يطول
الوقت كثيراً قبل العثور عليها، ليتكامل
العقد ويستقيم تماسكه .

وجه العالم

ويستفيق العالم كل صباح وفي عينيه
رعشة تساؤلٍ وحيرة : إلامَ آل اجتماع
الأقطاب ؟ ! هل نصف الارض قد انقلب
على نصفه الثاني ؟ ام ذلك الحيط النسيل ما
زال قائماً ومصير العالم الضخم متعلق به ؟ !

وبينا نستسلم نحن لتخميناتنا المقلقة ،
يغيب عنا ان تكون شقة الخلاف والبعد
تتسع دون هوادة بين توأمي الانسانية ،
فلا يجتمعان الا ليتخاصما ، ولا يتداولان
الا ليكتشفا نقاطاً جديدة للخلاف والتنافر ،
فكأنهما قطبان ممغنطان لا يقويان على
التقارب والتجاوب .

الحلقة المفقودة

واذ نعجب نحن لهذه الظاهرة الغريبة
ولهذا التصلب الحتمي ، يتبادر الى الخيال

الديرية سمعان نصر ب.م.
مدير الرسالة الخلصية

صورة رجلين يشدان بطرفي حبل ، وقد اثبتت بينهما هوة عظيمة ، يرى كل منهما خيره الاكبر في الابتعاد عنها ، والتقلت من ذلك الذي يحاول زجه فيها بالقضاء عليه . فالشيوعية لن تتخلى عن شيوعيتها والتعصب لها الا لتفقد قوامها وترجع فتذوب في الرأسمالية . والرأسمالية لن تتخلى عن مبادئها الا لتفتح الباب امام الشيوعية فتقضي عليها قضاءً مبرماً . فالخطر المجاوز كل مدى ان لا تكون حياة الواحدة الا بموت الثانية ، فهل بعد هذا معنى للتعايش السلمي ؟ بل اصبح من البديهي ان يجبه خرتشوف الرئيس الاميركي بهذه القولة القاصمة : « ليس من مشكلة بيننا قابلة للتفاوض » .

على ان بارقة امل اخذت تلوح في الافق ، بقيام نواة محايدة اخذت تتكثل وتتهيا لتلعب دورها وتحاول جمع طرفي العقد ، او على الاقل للحوول دون انفجار الوضع بضرية قاضية على الاثنتين .

هذا الحياد ، هل يصلح لان يكون معقل صمود وتقارب بين تيارين قوين جارفين لا يقبلان بأية مهادنة ؟ هل يصلح الحياد السلمي ان يقرب بين عقيدتين متباعدتين كل البعد ، دون ان يرتكز هو على عقيدة تصفع الاثنتين في نواحيهما المتطرفة المتعسفة ، وتجمع ما في الاثنتين من نقاط قوية ببناءة !

كانت الكنيسة الكاثوليكية ولا تزال تمثل هذه العقيدة الوسطية ، وتقدم للعالم بتعاليمها الاجتماعية والادبية وبتوجيهاتها العملية المنطقية ، افضل جهاز عقائدي متماسك متكامل ، قادر على خلق وتوجيه مجتمع مثالي ، وعلى اقامة علاقات دولية متينة سليمة ، مرتكزة على الحق والعدالة والمحبة .

لا يزال صوت البابا لاون الثالث عشر، بابا العمال، يطرق آذان الحكام وارباب العمل، منادياً بكرامة العامل الانسانية، وبانصافه في أجرته العادلة وفي تحديد ساعات عمله، وبتجريم تشغيل النساء والاولاد بحجة ضالة اجورهم، وبكبح جشع ارباب العمل المكسدين بأيديهم غنى البلاد ووسائل الانتاج، على حساب تلك الزنود الكادحة والنفوس البائسة المعدمة، زنود ونفوس العمال.

ان الكنيسة نادت وتنادي دائماً بكرامة العامل وبرفع مستواه الحياتي والادبي والديني، لا بتحويله من انسان بائس منحط الى آلة انتاج لا كرامة لها ولا حقوق.

عندما تؤمن الشيوعية للعامل لقيمة العيش مقابل ثمرة عمله وانتاجه، وتحرمه من جهة ثانية حريته التملكية والدينية، تكون اخذت منه اضعاف اضعاف ما اعطته، واستعبدت روحه وحرية.

وعندما تركّز الشيوعية مبادئ علاقات الاخ باخيه، والعامل يرب العمل، والغني بالفقير، على اساس تعسفي اراهابي يقوم خارج الانسان وضد حريته، تكون بالفعل نفسه قضت على كل نبضة شرف في الانسان، وقتلت فيه كل قيمة غير قيمة الحيوانية البحتة؛ لانه لا قيمة لعمل انساني لا يخرج من ذاته، ولا ينبثق من معطياته الوجدانية. واذا كان الانسان يقاس بما يعطي من نتاج مادي، فلا فرق بينه وبين الآلة، بل قد تكون الآلة اشرف منه لانها تنتج اكثر منه. ويحك يا مسيحي، لو كنت من معاصري هذا الجيل، لكانوا حكموا عليك بالصلب ايضاً، لانك ساويت فلس المرأة بكل كنوز وعطايا الاثرياء.

وعندما تقدم الشيوعية على اقامة نصب الدولة الإله،

وتقدّم الضحايا والقرابين على قدميه ، بنجر الشخصية الانسانية ، تكون دقت الساعة الخامسة والعشرين ، ودخلت حضارة القرن العشرين اما في طور الانحلال والفساد ، واما في طور الوثنية المتوحشة .

اما الرأسمالية ، فلا تفتوق عن الشيوعية شراً وظلماً ، عندما تعبد الإله المال ، وتدوس كل شريعة تنادي بالعدل والمحبة ، لتستعبد العمال وتستثمرهم كعبيد لا حق لهم بالثراء .

من لا يرى ان الحياة التي تعيشها الطبقة الموسرة في العالم ، هي حياة كلها فساد وفحش وتبذير واباحية ! اين العدل في بذرة الآلاف على مائدة القمار ، والآلاف الاخرى في الشرب والسكر والعريضة ، وغيرها - وما اكثرها - في تشييد القصور الفخمة واقتناء كل وسائل البذخ والراحة الحديثة ، بينما الفقراء والجائعون يملأون الشوارع ، ويمر بهم اولئك بسياراتهم المماعة ولا ترمش لهم عين ، ولا ينبض لهم قلب !!!

ان هذه الاموال المبدرة هي ثمن الشيوعية ، والرأسماليون مع ذلك منغمسون في ملامهم ، لا يستفيقون على حالهم الا لماماً ليستعوزوا من الشيوعية الزاحفة عليهم ، ثم ينغمسون من جديد في سباتهم .

لا خلاص للعالم بالشيوعية ، لانها تحمل في صميمها بذار الموت والفساد ، ولان الارهاب والضغط لا يقويان على خنق الحرية الى الابد في كائنات امن حليها الارادة والحرية .

ولا خلاص للعالم بالرأسمالية ، وها هي كادت تقوده الى شفير الدمار والحرب ، لانها تقلب النظام ، وتحوّن اقدس قيم الحياة كالعدل والمساواة والمحبة .

اين نجد الشيوعية والرأسمالية المثاليتين ؟ نجدهما في نظام يؤمن بالشخصية الانسانية فوق كل مصلحة ، ويؤمن بالحرية والمحبة كأقدس كنوز الانسانية ، وكنقطة انطلاق تتشعب منها كل اعمال الانسان وعليها يتعلق مصيره . يبقى على كل دولة ان تؤمن هذه القيم وتوجه افرادها اليها ، فيستقيم لها انشاء دولة انسانية عاقلة ، لا مصنع آلات للانتاج .

يكفي المسيحية شرفاً انها علقت خلاص الانسان بكأس ماء بارد يقدم للأخ ، وقدمت مصالحة الاخوة على كل ذبيحة ومحرقه .

هل يرجع العالم فيرد هذه الينايبع !!



الحب المكروه! ...

هي القصة التي لفتت نظر اللجنة
التحكيمية في مباراة القصة ،
والتي نالت مكافأة مالية قدرها
مئة وخمسون ليرة لبنانية .

بقلم الياس عبود

بليداً كان تشقق الفجر أمام عينيه . فقد فتحهما على
مهل وراح يتناهب متطلعاً الى المشرق بنظر متهاك . كان
مرهق الاعصاب متعباً ... إنه لم ينام بعد . مراراً اغمض
عينيه وحاول أن يغفو لكن عبثاً . وهو حين فتحهما بدا
له كأنه تحت تأثير مخدر . انه لكثرة ما عانى انتفاض
الاحاسيس ووخزها يخيل اليه أن لا حس له . لكن ما ان
تحرك في مكانه حتى قرصه البرد وانسل الى عظامه .

كانت شبح امرأة ينتصب أمام عيني نعيم . شبح
يملاً موضع تطلع عينيه ، وهما في جمودهما الحالم تحاولان
استشفاف ما وراءه . انتفضت افكاره سريعاً لتهم بطرد
الشبح . فقد بدا له كرية المنظر ... أليس هو شبح امرأة؟! .

ان « زهور » كلبه يرقد الى جانبه ، يمد بوزه حتى
يلامس يده اليمنى التي تنام فوق صدره . غام الشبح
من أمام نعيم فراح يتأمل كلبه بجنان ويربت على رأسه
مدمدماً : « لم يقرصك البرد يا زهور ... شعرك طويل » .
لحس الكلب له قفا يده ثم رفع قائمته الى امام وبسطها
واضعاً رأسه بينهما باسترخاء وعيناه مركزتان به . بدا

لنعيم كأن زهور يريد أن يقول له شيئاً ، أن يُشعره بوجوده وبأنه عند اشارته . ان نعيم يجب كلبه ... يحس الراحة اليه . فهو يشعر بخيط حميم يربطه به ، في هذه الليلة الاولى من وحدته التي ارتضاها . لقد قرر ان يعيش هذه الوحدة العمر كله بعيداً عن شرور الناس وحمقاتهم! .. هكذا كان يفكر حين ترك القرية .

وعاد الشبح الكريه يلوح في عينيه ، فيعذب فواده . أحس بأن غرائزه قد ماتت وانه انما ولد في هذه البقعة من الارض ولا رابط يربطه ببشر او بزمان ، تساءل : « اهذي صورتها تلحقني الى هنا ؟ لا أحبها ولا احب ان أحبها ... اني اكرهها ! » .

تأمل زهور فعادت مشاعر نعيم تتجه اليه ، لقد رباه مذ كان صغيراً . حمله من حضن امه وهو ابن ثمانية ايام . كان يهيم له الطعام بنفسه ، يقاسمه حصته من الحليب واللبن . ان عمر زهور الآن خمس سنين . لقد انتقاه من بين اخوته الخمسة . كان ابيض اللون مرقط الرأس والخاصرتين بالاحمرار ، ولهذا اسماه « زهور » . انه قريب من قلبه كثيراً . فقد طالما رافقه الى الحقول ، حين كان يذهب جلب الحشيش او الحطب . وان اجل الذكريات التي يحملها كان لزهور في احداثها القسط الأهم . لهذا فعين ترك القرية وسار هائماً على وجهه بعد الذي جرى له ، لم يجد صديقاً يتبعه ويلقي اليه بقلعة حب الا كلبه زهور . وكان نعيم ، في غمرة العذاب الذي يعاينه ، قد نسي حتى مجرد وجوده في البيت ، فكاد يبكي اسفاً ، لشعوره ان زهور كان اوفى منه .

منذ الساعه التاسعة ليلاً وهو هنا في الكرم ، مستلق الى جذع شجرة لوز كبيرة تقع لصق الشوار . اختار

المكان للاحتماء من البرد، في هذا الليل النيساني المعتم .
 قد كان باستطاعته التوجه الى منطقة الكروم القريبة من
 القرية ، فيأوي الى اكواخ صغيرة هناك ، او الى المعصرة .
 لكنه آثر الابتعاد . لم يكن يدري عندما خرج من
 القرية اين تقوده رجلاه . مشى مدفوعاً بعواطفه المضطربة
 الى غير ما هدف . وما لبث ان الفى نفسه يبتعد
 ووجهته الناحية الجنوبية من القرية . وفيما كان غارقاً بالتأمل ،
 تنبه الى حركة وراهه مباشرة . ارتعش في البدء ثم غمرت
 فؤاده موجة من فرح كادت تسميه ما به ، لما رأى
 زهور يتبعه لاهثاً . استقبله بجرارة فيما راح الكلب
 يشمشمه ، وينطنط من حوله ويهجم عليه ، ثم يرفع قمتيه
 الاماميتين ويلقي بهما على صدره ويلحس قفا يده . هدهد
 لزهور والبسمة الحزينة تنتفض على شفثيه . ثم همس :
 « طيب ... خلصنا » . هداً الحيوان وراح يمشي الى
 جانبه حيناً ويهرول امامه حيناً آخر ... وكلما ابتمد
 خطوات قليلة يعود اليه متطلعاً إياه بنظر حالم متسائل ،
 وهو ما زال يسير ، ويسير دون توقف ...

وصل نعيم منطقة الكروم المسماة « وادي اللوز » .
 انما عبارة عن مضيق بين تلتين ترابيتين قطعت ارضها
 جلولاً ، وغرست بالدوالي واشجار التين واللوز . وفي وسط
 المضيق مسيل ماء شتوية ، حفرت على كرت الزمان وادياً
 عميقاً ، تكتنفه من الجانبين شجيرات من الزعرور والعليق
 والزيزفون . ان منظر الوادي في الليل لا يخلو من
 الرهبة . لكن وجود زهور بدد مخاوف نعيم واضفى على
 وحشة فؤاده انساً .

ها هو يتامل مكانه ويتكور ... يلف الجاكتة العسكرية

على صدره ويلصق عنقه بجذع الشجرة . كان يحس رغبة بالبكاء وهو يحدق في عيني زهور الحمراوين اللتين تتحركان ببطء حين تتجهان اليه . اراد ان يتكلم بدافع التنفيس عما في قلبه من ألم ومرارة . ثم ما لبث ان مرّ بيده اليمنى على عنق زهور . غرز اصابعه في شعر الحيوان وراح يحك له نقرته مدمدماً : « اني سأعيش هكذا ... حراً في البرية . سأظل بعيداً عن العالم الشرير ... كل الناس اشرار . ما كنت احسب ان حظي في الحياة عاثر الى هذا الحد ... ملعون انت يا زهور ما اطيعك . انت صديقي ورفيقي الوحيد في هذا العالم . ستظل ذكياً ، فلا تنبح كثيراً وتجعلهم يهتدون الينا ... ارجوك ... ابقى هادئاً ... لا تضج بنباحك حين ترى كلاب الرعاة . عندما تطلع الشمس سننزل الى النهر وسأصطاد السمك . جلبت معي سنارة وخيطاً . وهناك نتدبر القضية ... آه اتسمعي يا زهور ؟ » .

برم الكلب رأسه بحركة سريعة وتناول يد نعيم بضمه . جعلها بين فكليه وراح يداعبها بأسنانه معبراً عن امتنانه للحك الرقيق في نقرته . واستمر هو يدمدم فيما الافكار تتداعى وتضطرب في رأسه : « آه من الحياة كم هي تعسة ؟ ! لماذا خلق الناس اشراراً هكذا ؟ ... حتى أبي وأمي واخواتي سخروا مني وضحكوا علي ... آه ما امرّ الحياة . كنت احب سلمي . احببتها حتى الموت . كل عرق في جسدي نبض بحبها . وكنت احسب انها تحبني : اليس صحيحاً ان ما يحسه الواحد تجاه الآخر يكون له صداه ؟ » .

ركز عينيه في الكلب كمن ايقن انه يشاركه عواطفه وتابع : « مثلاً انا احبك يا زهور وانت تحبني ، ان

شعورنا متبادل ! ثم عاد فاستلقى الى الوراء باسترخاء وراح يهمس لنفسه : ان بيتهم لصق بيتنا ، واباها صديق لابي ، وكذلك امها وامي لا يفترقان . كانت ترافقني الى الكروم ، الى « وادي اللوز » هذا في ايام العنب . كرمنا قريب من هنا . الليلة القادمة نبيت فيه . سأقطع اغصان السماق والزيزفون وارتب عشاً صغيراً يرد عنا البرد ... آه كم كنا نضحك ونتحدث ؟ كيف قبلت ان يخطبوها لذلك الحمار مسعود الحوري ؟ ! انه لا يفهم شيئاً من الحياة وانا متعلم : في السنة الماضية اخذت شهادة السرتفيكا . والسنة القادمة آخذ شهادة البريشيه . انا واياها من جيل واحد ، وقد كنا نتعلم في مدرسة واحدة . ولو بقيت في المدرسة حتى الآن ربما كنا في صف واحد . كنت اقرأ لها القصص وكانت تصغي الي . ومرة كتبت لها قصيدة زجلية افهمها فيها اني احبها . وصفت عينيها الوسيعتين السوداوين ، ووجهها الخنطي الناحل المطبوع بصفاء مخملي : قلت ان قلبي لها وانها كل مالي في الحياة من امل ... اذكر انها تبسمت وابدت كل اعجاب حتى حسبت انها تحبني كما احبها حقيقة . آه ... في مساء الامس كانت خطبتها . لم اكن اعلم بالامر من قبل . وكيف يمكنني ان امنع الخطبة ؟ ومع ذلك تجرأت وقلت لامي : « احب سلمي » ... ضحكت ... ثم اخبرت ابي واخواتي فسخروا مني جميعاً . قالوا : عندما نذهب الى الخطبة اطلب العروس لنفسك . قل لهم انك تحبها !! لكن ماذا كان علي ان اعمل ؟ اني لا استطيع الحياة بدونها . ولهذا ابغضتها من كل قلبي ... فقد كذبت علي حين كانت تظهر اعجابها بي .

انتفض زهور وهب واقفاً . كان الفجر يتأوج ببطء

وسدوف العتمة تنطوي فتبدو الربعات التي تفصل الجلول عن بعضها خضراء قائمة . تحرك الكلب مهرولاً الى طرف الجبل ... جعل يشمشم في الارض كأنه يبحث عن شيء ، ثم انطلق كالسهم منحدرأ نحو الوادي . ناداه نعيم : « هست ... زهور ... تعا » . توقف الكلب هنيهة متلفتاً اليه ثم واصل انطلاقه حتى غاب بين العليق والزيزفون . واذ كان نعيم يرقب الجهة التي سار فيها زهور ، لاح له أرنب يقفز صعوداً في منحدر التلة المقابلة . حاول تبين شكله ولونه . كان أبرش مرقطاً بالبياض وكان كبير الحجم . استمر الكلب منطلقاً وراه . لكنه بدا عاجزاً عن اللحاق به ، وظل متأخراً عنه حتى غابا وراء التلة . وعندما عاد كان لسانه ممدوداً وهو يركض هرباً صوب نعيم . استقبله بمسحة من الحزن تطبع وجهه المدور . كان قد انتصب واقفاً وراح يتشأب ماطاً عنقه الى العلاء ، ممسكاً رأسه المبروم بين راحتيه وعاصراً اياه بمرارة .

شخر زهور وسعل ثم ربض قريباً منه . حرك رجله ليحك مؤخر أنفه ، وفي عينيه الجراوين يريق ذل وخجل . وعاد نعيم الى الجلوس حذاه ، مطوقاً عنقه بذراعه ، مهدداً رأسه برفق ، ثم راح يخاطبه كما يخاطب امرأاً يفهمه : « انت مقهور يا زهور ، لأن الارنب افلت منك . كم كنت مسروراً لو انك امسكت بالارنب وحملتة ؟ أنت تعرف الصيد وتحب أن تقتنص فريستك . أما الحب فشيء آخر ... سأعيش انا واياك في هذه البرية الواسعة لوحدنا ... » . صمت هنيهة وعاد يخاطب نفسه متسائلاً : « الا استطيع الحياة لوحدني ؟ كثيرون غيروي عاشوا هكذا . جدتي رحما الله حكمت لي حكايات

كثيرة عن النساك . كانوا يعيشون لوحدهم في الجبال ،
وبعضهم صار بين الملائكة والقديسين . ولاحت لعينيه
صورة النساك كما كانت تصفه الجدة : ابيض الوجه كالثلج ...
شعره ينسدل على كتفيه حتى يصل وركبيه ...

ان شعوراً بالأسى يملأ حناياه . لقد سمع الكثير من
نوادير العاشقين : فلان كان يقبل ابنة فلان في التنور او
في مستودع الحطب او في احد الزوارب ، وقد باغتها
فلان ... ثم تذكر اسماء رجال يعرفهم ، سبق وعلم انهم
كانوا يعشقون زوجات آخرين . وداهمته لمسات الغريزة
وتحسر : « كيف لم اتمكن ان اقبلها ، او على الاقل ،
أضع يدي في يدها ؟ » . لكن هذه اللمسات ما لبثت
ان ذابت وانطوت سريعاً في حمى الاضطراب والتأسي ...
كان يريد ان يتعد بمشاعره عن جو القرية وان يعيش
وحدته فعلاً .

كادت عيناه تدمعان وهو يلقي بكلماته الاخيرة امام
زهور قبل ان يهم بالمسير متوجهاً الى النهر : « نروح
بعيداً يا زهور هاه ؟ ... هذه البرية كلها لنا ... نبقى
احراراً فيها ... لن نعود اليهم ابداً . اني ابغضتهم جميعاً » .
ثم هتف بلا شعور : سلمى ... يا وجه النحس اني اكرهك ...
اكره الحياة والقرية وكل الناس بسببك ... ولا تطيق
عيناى رؤية النساء !

ولكن ،

ها هي الشمس تسطع فجأة ... توصل وهجها الدافئ
فتضحك له اشجار اللوز وتتراقص الحشائش والزهور بمرح .
وعلى طريق التلال الجانبية التي تواجه ناظري نعيم ، تمر
قطعان الماعز ذاهبة الى مراعيها . ومع تناغم زقزقات

العصافير يتناهى الى سمعه ضجيج اجراسها ... ينط زهور
من مكانه مسعوراً ويرسل النباح عنيفاً حاداً تتجاوب
اصداؤه في الوادي ! ...
بعد لحظات تطرق اذنيه اصوات يتميز بينها صوت
ابيه : انه في الوادي ! ... اسمعوا زهور ينبح ! ...
اسمعوا ! ... تقدموا بسرعة قبل أن يُفقد ...



دارالمعارف لبنان ش.م.ل.

بيروت - بداية العسيلي - مشايخ رياض الصلح - ص.ب. ٢٦٧٦

تقديم للقارئ الديوان الشافعي لناعر لبنان والعربي الاستاذ بشارة عبدالله الخوري
« الاخطار الصغير »

في شهر ميزان:

• موسيقى تبلغ جمل الاعجاز

• اقسام الغزل في كل موضوع منا

• جعل لشعره كثرة ما عرفها الادب العربي منذ كان.

شعر الاخطار الصغير

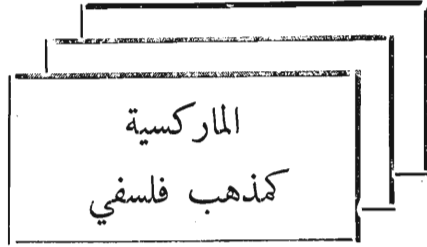
تأليف

بشارة عبدالله الخوري



تطلب من جميع المكتبات الشهيرة

الكنيسة والماركسية



الماركسية عقيدة فلسفية قبل ان تكون مذهباً اجتماعياً او برنامجاً اقتصادياً ، لأنها تتناول كل القضايا الفلسفية ، كوجود الله ، وأصل الكون والانسان ومصيرهما ، وما الى ذلك من مشاكل خطيرة ...

ولذا حقّ استالين ان يصرّح : « ان اقوى واثن ما في مخلّقات حزبنا ، هو تراثه الفكري الفلسفي ... » . ولكن هذه الفلسفة تدعي انها عملية تقديمية . وهذا ما أشار اليه كارل ماركس في تفنيده آراء فاورباخ ، اذ قال : « لقد اقتصر عمل الفلاسفة على شرح الكون معتمدين أساليب مختلفة ؛ ولكن العبرة كامنة في تغيير الكون » . ولنين ، بدوره ، يورد هذا التصريح على لسان ماركس وانجاز : « ليست نظريتنا مجرد عقيدة ، بل هي دليل الى العمل » .

ففي نظر ماركس ، يجب القضاء



بفلمم ابراهيم بدوي

دكتور في الحقوق الكنسية والمدنية
والدروس الاجتماعية

تطرفاً وانحرافاً في عالم الفلسفة .
 وإيكن ، ما هي عقيدة
 الماركسية الفلسفية ؟

إنها تلخص بكلمتين : **المادية
 الجدلية** . وسيتناول هذا البحث
 عرض الفلسفة الماركسية ، او تعريف
 المادية الجدلية ، يعقبه الرد عليها .

على كل مذهب فلسفي يعتصم بالتزامه
 حدود دائرة النظريات ، ولا يرضى
 بالخروج من عالم التجريد : فهو
 يدعو بكل قواه الى « تحقيق »
 الفلسفة ، اي الى ابرازها واقعاً
 حسياً ملموساً . ولهذا السبب ، قام
 برونو باور ينعي عليه نزعة العملية
 هذه ، لأنها تشكل في نظر باور

عرض المادية الجدلية

١ - تعريف المادية

عنه فيه « (ماركس) . فكانت
 الماركسية والمثالية على طرفي نقيض ،
 وكانت الحقيقة منهما على بعد قصي !
 فاللادة ، اذن ، هي سر الوجود
 وقوام الكيان . هي جوهر كل
 حقيقة وواقع . وهي علة ذاتها ،
 لأنها ازلية ، ولا تحتاج الى كائن
 يبدعها ، بل هي علة كل روح .
 ولذا ، فهي تحل في نظر الماركسية
 محل فكرة الله عند المسيحيين .
 فالمسيحية تعلم ان الله هو الكائن
 الاول ، وان « كل شيء به كون
 وبغيره لم يكون شيء مما كوّن » .
 اما الماركسية فتجاهر ان المادة هي
 مبدأ الكيان الاوحد ، وان كل
 شيء وليد المادة واليها سوف يعود :
 « لا وجود لشيء خارج المادة »

ان المادة ، في نظر الماركسية ،
 هي الواقع الحقيقي الاوحد في
 الكون . فلا وجود خارجاً عنها ،
 وهي والوجود سواء .
 وقد اتت هذه النظرية بمثابة
 ردة فعل عنيفة ومتطرفة ضد
 الفلسفة المثالية . فبينما راحت المثالية
 تدمج وتذوّب المادة في الفكر
 والروح ، انبرت الماركسية الفتية
 تدمج وتذوّب الفكر والروح في
 المادة : « ان سير الفكر ، في
 نظر هيغل ، هو خلاق الواقع ، وهذا
 الواقع ليس الا ظاهرة الفكر
 الخارجية . اما انا فعندي ان عالم
 الفكر ليس الا عالماً مادياً ،
 منقولاً الى العقل الانساني ومعبّراً

التعليم . فكلمة انجاز مأثورة : « ان العالم المادي الذي نعيه بجواسنا واليه ننتهي ، هو الواقع الاوحد . وما ادراكنا وفكرنا ، اية كانت درجة سموتها ، سوى وليدي عضو مادي جسدي ، عنيت به الدماغ » . وقول لنين شهير ايضاً : « اذا ما تساءلنا عن ماهية الفكر والادراك وعن مصدرهما ، وجدنا انهما وليدا الدماغ البشري ، وأن الانسان نفسه وليد المادة ... » . اما تصريح ستالين ففي غاية الوضوح : « ان المادة عنصر اول [بالنسبة الى الادراك] لأنها مصدر الاحساسات والتصورات والادراك ، في حين كان الادراك عنصراً ثانياً رهن غيره ، لانه انعكاس المادة وانعكاس الكائن . اما الفكر فهو وليد مادة بلغت في تطورها درجة سامية من الكمال ؛ وهو ، بتعبير ادق ، وليد الدماغ عضو التفكير . ولذا ، بات من المستحيل فصل الفكر عن المادة ، دون الوقوع في خطأ جسيم » .

وبعد ، فكان من الطبيعي ان يصرح ماركس ، منذ سنة ١٨٤٤ ، انه « يجب ان يكون الشعور الحسي اساس كل علم . فالعلم ليس بحقيقي

وخارج الانسان ؛ والكائنات العليا ، وليدة مخيلتنا الدينية ، ليست الا انعكاساً وهمياً لكياننا عينه » (الانجاز) .
وبما ان المادة هي العنصر الاول والمبدأ الاوحد ، وجب عليها ان تستأثر لذاتها بالاولوية على الروح . ولذا نفت الماركسية اولوية الروح ، وبالتالي انكرت الروح المطلق اي الله . ولكنها لم تنكر وجود الروح على الاطلاق ، بل اعترفت بوجود روح عادي تعتبره مظهراً من مظاهر المادة ، وتمديداً لها سامياً ، اذ لا كيان له بذاته ولا قوام . وهذا الروح يتجلى في روعة حقيقته في الانسان . ومن هنا يبدو الفرق الاول القائم بين المادية العادية والمادية الماركسية : فيينا تنكر الاولى كل روح ، تفر الثانية بوجود روح عادي ، ينبثق عن المادة كعن مصدره ، ولا يتخطى وجوده وجودها . وهذا ما عناه انجاز بقوله الصريح : « ليست المادة وليدة الروح ، بل الروح عينه ليس الا وليد المادة الاسمي » .

ومما الفكر والادراك عينهما بخارجين عن نطاق المادة ونظامها . واقطاب الماركسية مجموعون على هذا

فالمادية الماركسية تقوم اذن على جدل او نزاع داخلي يلعب دوره الحظير في صميم المادة ، فيهبها في اعماق كيانها ويحملها على الحركة والتطور والتقدم . والجدل هذا ، قوة خفية كامنة في كل الكائنات على الاطلاق .

وعلى هذا النحو ، فالكون كله في تطور مستمر ، لا موضع فيه لكيان ثابت أو حقيقة مطلقة : فلا وجود لشيء الا بالنسبة الى ما كان والى ما سوف يكون ، اي لا وجود لشيء الا في الصيرورة . وعليه ، فالجدلية ترتكز على فكرة الصيرورة ، والصيرورة لا تقوم الا « بالانقلاب » من حالة الى حالة ، اي « بالثورة » ...

اما العناصر الرئيسية التي تتألف منها الجدلية الماركسية ، فهي أربعة :

(١) **الفعالية الذاتية** : وهي العنصر المتبثق عن جوهر الشيء ، ويشير الى استعداده أو مقدرته على الفعل . فاذا ما نضجت التفاحة ، مثلاً ، فما ذلك الا لأن فيها فعالية ذاتية دفينة تعدها لقبول فعل النضج .

(٢) **مبدأ التناقض** : وهو حافز التطور الذي لا يهدأ ولا يني ، ويدل على وجود عناصر متعارضة في صميم الاشياء بنوع مستمر ،

الا اذا ما انطلق من الشعور الحسي ، تحت شكلي الادراك الحسي والحاجة الحسية .

واذا ما توخينا تلخيص المادية الماركسية ، كان بإمكاننا ان نردها الى ثالوثها الثابت :

(١) **المادة هي الواقع الحقيقي** الاوحد في الكون .

(٢) **ليس ثمة من روح بدون مادة** ، ولا وجود لروح مطلق .

(٣) **لا طبيعة خاصة بالروح** : فهو والمادة سواء . انما له مفاعيله الخاصة .

٢ - تعريف الجدلية

الجدلية مشتقة من الجدل اي النقاش العقلي ، او الانتقال من حالة فكرية الى حالة فكرية اخرى . فالجدلية توحي بفكرة الصراع العقلي ، فهي اذن توحي بفكرة التطور الفكري . اما ، وقد استعملت بالاضافة الى كلمة « المادية » للتعريف عنها ، فوجب ان تشير الى التطور المادي . ومن هنا ، يبدو بوضوح الفرق الثاني القائم بين المادية العادية والمادية الماركسية ، وهو ان الثانية ، بعكس الأولى ، جدلية ، أعني قابلة للتطور او تقدمية .

ضئيلة وخفية الى تحولات ظاهرة وخطيرة ، اي الى تحولات كيفية . وهذه التحولات الكيفية ليست تدريجية ، بل هي سريعة وفجائية ، وتحدث بشكل طفرات من حالة الى حالة اخرى جديدة » (ستالين) .
 فاذا ما وفّرنا لذرتين من الهيدروجين وذرة من الاوكسجين كل الاسباب الملائمة للاجتماع ، كانت لنا مادة جديدة هي الماء . فهذه الطفرة الكيفية من الهيدروجين والاكسجين الى الماء ، ليست الا صورة صغيرة للطفرة الكيفية التي نشأ عنها العقل والفكر والروح في تطورات المادة !

ولا بد من الاشارة هنا الى ان كارل ماركس استقى هذه الجدلية من نظرية هيغل ، ثم اجرى فيها بعض التحوير لتماشى ونظريته المادية الخاصة . فهيجل لا يرضى بالهوية (اي : الوجود هو ما هو ، بمعنى أنه يساوي ذاته ، فلا يمكنه ان يكون وان لا يكون) كمبدأ للوجود ، بل يركز نظريته على مبدأ التناقض ، لان التناقض مصدر كل حركة وكل حياة : فلا يستطيع العقل ان يقوم بأي عمل بمعزل عن مبدأ التناقض ، فلا يمكنه ، مثلاً ،

يؤمن اضطراد التجدد . فقصة التفاحة ، مثلاً ، ليست الا قصة تناقض بدأت مع نشأة البرعم : ولكن البرعم نقض ذاته فانقلب الى زهرة ، والزهرة نقضت ذاتها فانقلبت الى ثمرة ، والثمرة نقضت ذاتها فانقلبت الى بزر . ولكن سير التطور ، تحت دافع مبدأ التناقض ، لا ينتهي عند البزر او موت التفاحة ، لانه دائم التجدد والاستمرار ، بل يعود فيبعث الحياة من الموت ، اذ لا تعطي التفاحة بزرها ، اي عربون تجديد الحياة ، الا متى ماتت . وعليه ، كان موت التفاحة سبيلاً لحياة تفاحة جديدة .

(٣) التفاعل : وهو عنصر خارجي يشد إزر الفعالية الذاتية ومبدأ التناقض . فالبرغم يحتاج ، ليصبح زهرة وثمره وبزراً ، الى شروط واسباب خارجية ، كالتربة والسماد والماء والهواء والحرارة الخ ... فالتطور، اذن، رهن التفاعل الخارجي .

(٤) الطفرة الكيفية : تزعم الجدلية الماركسية ان سنة التطور المستمرة لا تقف عند التطورات الكمية ، بل تتخطاها في آخر المطاف الى تطورات كيفية دعيت بالطفرة الكيفية : « ان تطور الطبيعة ينتقل من تحولات كمية

ولكن الفرق شاسع بين ماركس وهيجل . فمبدأ التناقض لا يتخطى عالم الفكر عند هيجل ، ولذا كانت فلسفته تقدمية في نطاق الفكر فقط . اما ماركس فقد احلّ مبدأ التناقض في صميم العالم المادي باعتبار ان الفكر ليس الا وليد المادة ، ولذا كانت فلسفته واقعية عملية !

ان يؤكد وجود شيء الا بالنسبة الى عدم وجوده : ففكرة الوجود تشمل اذن ، بنوع ضمني ، نقيضها اي فكرة عدم الوجود . وعليه ، اذا ما قضينا على فكرة عدم الوجود ، نقضي بالفعل عينه على فكرة الوجود ايضاً : فقوام فكرة الوجود ، اذن ، هو عدم الوجود! ...

الرد على المادية الجدلية

التحول والتبدل ؟ !! ومتى كانت فكرة الكمال المطلق تتألف وتنسجم مع واقع التحول وحقيقة التبدل؟! لا بل متى كان انتقال الشيء من حالة نقص الى حالة كمال دليلاً على كمال هذا الشيء منذ البداية ؟ أليس الاجدر بنا ، بالعكس ، ان نسوق هذا الانتقال برهاناً ساطعاً ودليلاً قاطعاً على نقص بدائي ، يفسح المجال في الشيء لقبول مزيد من الكمال ليملاً فراغه الفاجر ؟ !

٣ - تدعي الماركسية ان لا شيء موجود خارج المادة وغير المادة الحسية ، وان الانسان نفسه الذي يعتبر ويعي الكائنات الحسية ، ليس الا مادة فحسب ! ... ولكن الفرق القائم بين الانسان كشخص

١ - تزعم الماركسية ان المادة ازلية وانها في تطور دائم . فان صحّ هذا الزعم وجب ان يبلغ هذا التطور ملء اكتماله خارج الزمن ! والحال ان المادة ما زالت ، حتى ايامنا الحاضرة ، نسيج عيوب وشوائب رغم فترة الازل التي عرفتها منذ مطلع وجودها ، قبل ان تنخرط في دائرة الزمن ! وهل يقبل المنطق ان تبلغ المادة ملء تطورها في اجيال معدودة ، في حين لم تكفها فجوات الآزال ومataهاat اللانهاية !!!

٢ - واذا كانت المادة الكمال بالذات ، لانها العنصر الفريد في الكون ، كما تزعم الماركسية ، فكيف بها تخضع لسنة التطور ، وتقبل

لا تقدر ان تكمل ذاتها ، فكيف
 بها تعطي ما لا تملك ! ؟ ! ...
 ٥ - وتزعم الماركسية ايضاً ان
 الفكر وليد عضو بشري يدعى
 الدماغ ، اي انه وليد المادة .
 ولكن لنسمع الجواب من فم الفيلسوف
 الفرنسي الشهير كلود برنار : « اذا
 ما رأينا العقل قد عاد الى الدماغ
 او الشكل الانساني ، لأنه اعيد
 لها الدم المملوء بالاووكسيجين ،
 فليس ذلك برهاناً على أن الضمير
 والعقل هما في اووكسيجين الدم او
 في المادة الدماغية . ويجب أن نرى
 في ذلك شروطاً حتمية فيزيائية -
 كيميائية ، ضرورية لابداء الظواهر
 الحوية ، كما هي ايضاً ضرورية
 لابداء المظاهر المعدنية . ولا يسوغ
 لنا ان نجد فيها شروحات تنتهي الى
 مادة منافية للمنطق ، فارغة من
 المعنى » .

٦ - راحت المثالية تذوّب
 المادة في الفكر ، فقامت الماركسية
 تذوّب الفكر في المادة . اما المسيحية
 فصانت ذاتها من ركوب شيطان
 الهوس ، ولم تتادم مع احد التيارين
 المتطرفين ، بل علمت ان لكل من
 المادة والفكر وجوداً مستقلاً ،

واعٍ متأمل ، وبين الكائنات الحية
 كموضوع للوعي والتأمل ، لم تتعرض
 الماركسية ابدأ لشرحه ، فبقي سراً
 كثيفاً وأمرأ مغلقاً ... وسؤالنا لا
 يزال يلح في استدرار الجواب :
 ما الفرق يا ترى بين الانسان المفكر ،
 والمادة موضوع التفكير ، اذا كان
 كل شيء مادة ، ومادة فقط ! ؟ ...
 فاذا كان العلم تقديمياً ، اي اذا
 كانت نزعة التقدم والتطور من
 جوهر مقوماته ، لانها من مقومات
 كل الاشياء ، وجب عليه ان يجد
 حلاً لكل مشكلة : فكيف به
 يعجز عن حل هذه المشكلة ، ولا
 يحير جواباً امام سؤال كهذا يتعلق
 بجوهر العقيدة الماركسية وجوهر
 العلم عينه ! ؟ ! ... وعليه ، فاما
 ان يكون رأي الماركسية في تقدمية
 العلم رأياً واهياً لا قوة له ولا قوام ،
 واما ان يكون تعليم الماركسية ،
 ان كل شيء مادة ومادة فقط ،
 تعليماً فاسداً لا صحة فيه !

٤ - اذا كانت المادة تنطوي
 في صميمها على قوة التطور الاخلاقية
 والباعثة على الكمال ، كما تزعم
 الماركسية ، فكيف يمكنها ان تبقى
 ناقصة ! ؟ ! ... واذا كانت المادة

ذرتين من الهيدروجين وذرة من الأوكسجين . ولكنها نسبت ، او تناسلت لربما ، ان الطفرة قد تمت في النظام عينه ، اي في نظام المادة وعلى الصعيد الكيميائي ، مع احتفاظ الهيدروجين والاكسجين ، بمقدورتها على استرجاع عناصرهما في وجود مستقل : فاذا ما قمنا بتحليل الماء من جديد ، استطعنا ان نعيد ذرتي الهيدروجين الى وجودهما المستقل الأول ، وان نعيد ذرة الأوكسجين الى وجودها المستقل السابق ... اما في حالة المادة وحالة العقل والفكر والروح ، فأين وحدة النظام والجنس؟! واني للعناصر الكيميائية الجامدة ان تنطلق من كثافة كميتهما الى شفافية وروحانية المستوى الانساني؟! ثم اين استقلال وجود المادة «العقل» ، والمادة «الفكر» والمادة «الروح» ، اذا ما قمنا بتفكيك وحدة الكائن البشري بتحليل كيميائي (لأنه مادة) وأعدناه الى عناصره الأولى!؟!!

١٠ - ولنفرض ان هذه الطفرة موجودة حقيقة ، كما تزعم الماركسية ، فمن اين اتت؟ ومتى بدأت؟ والى مَ ستبقى؟ ... ثم ما الذي

وأقامت لكل منها قيمة ووزناً ، وأوتت الفكر الأولية على المادة لسمو النظام الذي اليه ينتمي .
٧ - اذا كان كل شيء في صيرورة ، كما تدعي الماركسية ، وجب ان يكون كل شيء عابراً . وبالتالي ، وجب ان لا يكون ثمة حقيقة مطلقة او مبدأ ثابت ! ولكن كيف يستطيع الانسان ان يعيش بدون قيم مطلقة ومقاييس ثابتة!!!

٨ - تدين الماركسية مبدأ التناقض . والمسيحية ايضاً لا تنكر دور التناقض في عالم الفكر وعالم الحقيقة وسير التاريخ . ولكنها لا تدين به كمبدأً أوحد لا ثاني له ، لأن الاعتراف به كمبدأً اوحد ، معناه الاقرار بالصيرورة المطلقة دون اي تحفظ ، وبالتالي التسليم بنفي الحقيقة المطلقة ، والاكتفاء بالحقيقة النسبية المتقلبة كأنها حقيقة مطلقة ، وهذا تناقض سافر وتضليل فاضح ، لا يرضى به المنطق ويمجه الذوق السليم ...

٩ - تدعي الماركسية ان العقل والفكر والروح من «مواليد» الطفرة الكيفية . وتسوق مثلاً يدعم ادعاءها هذا ، نشوء الماء من اجتماع

صحيحة . والحال ان الماركسية تعلم ايضاً ان تطور المجتمع سيفضي حتماً الى آخر مرحلة من مراحل التاريخ الانساني الخمس ، وهي مرحلة الشيوعية ، تزول فيها كل الطبقات ، وتسودها المساواة التامة . وعليه ، فالطبقة الكادحة سوف تزول ايضاً ، وبالتالي وجب ان تزول معها المادية الجدلية . واذا كانت المادية الجدلية قابلة للتغير والتحول والزوال ، فهي اذن ليست فلسفة حسب المفهوم القويم ، بل هي نظرية عابرة او مذهب موقت !!! واذا كانت نظرية عابرة ومذهباً مؤقتاً ، فلم تُحْمَلْ اذن وتفتحم على انتحال الاسماء الفلسفية وانتهاج السبل الفلسفية ! ? !

يحركها؟ ... ان انجاز يقرّ انه ليس باستطاعة الماركسية ان تفقه وتشرح اصل هذه الطفوة ، ولكنه يأمل ان تقدم العلم سوف يميظ اللثام عن هذا السر المغلق ... والا فلا بد من العودة الى الرشد والصواب : « ان لم تقسر هذه المشكلة تفسيراً معقولاً ، فلا بد من الاقرار بوجود الخالق » (انجاز) .

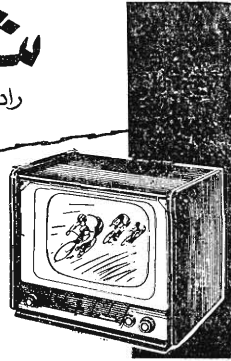
١١ - تعلم الماركسية ان المادية الجدلية هي وليدة الطبقة الكادحة ، وانها نظرية فلسفية في مقدورها ان تقسر نظام الكون . واذا صح هذا الزعم ، وجب ان تكون المادية الجدلية ثابتة ومطلقة ، لا تتغير ولا تتحول ، شأن كل نظرية فلسفية

﴿ في البحث القادم : الماركسية كمذهب اجتماعي ﴾

شذير

راديو-تلفزيون

● صورة أوضح وانقى
● انتاج رفيع ممتاز
● نتاج لاتضاهى



الوكلاء: نصر وقتصرملي - تلفون: ٢٧٨٠٥

القصة اللبنانية في واقعها الصريع

تحقيق قام به
مدير الرسالة

من دوافع هذا التحقيق تنوير الرأي العام حول القصة اللبنانية الحديثة ، بعد الضجة التي اثارها حجب جائزة الرسالة عن المشتركين . وكان لا بد من كلمة تدوِّعها الرسالة في هذا الموضوع ، الا انها عادت فارتأت استفتاء الابداء انفسهم في قضية هي قضيتهم ، وهم احق الناس واقدرهم بمعالجتها ، ولا عجب ، فأصحاب البيت ادري بما فيه .

ومن المؤسف ان نشاء الظروف والايام المتلوية ، تنحية بعض قصاصينا الكبار ، امثال الشيخ خليل تقي الدين وتوفيق يوسف عواد ، عن ميدان الادب والقصة - وهما من كبار رائديها - لتزجها في ميدان السياسة الصرف . لذلك كان من العسير جداً الاتصال بها بهذا الخصوص ، نظراً لتشعب امور السياسة وكثرة مشاكلها ، ونظراً لانقطاع اديبيننا عن ملاحقة القصة الحديثة . على اننا نرجو ان يكون هذا التحقيق عدولاً منها لجولة جديدة في ميدان يحن اليها .

خليل تقي الدين

١ - من هو رأيكم رائد القصة اللبنانية الاوّل؟

ان رائد القصة اللبنانية الاوّل هو علي ظني جبران خليل جبران ، ولا سيما في « الاجنحة المتكسرة » ، التي تشتمل على جميع عناصر القصة القصيرة . وانا من الذين تأثروا « بالاجنحة المتكسرة » كثيراً . وقد تأثرت



يجبران الى حد بعيد . وعندما كتبت القصة اللبنانية في السنوات الثلاثين ، حاولت ان اصوّر القرية اللبنانية تصويراً أميناً ، واعرض للمشاكل النفسية ولما ظهر الحياة التي تمتاز بها القرى اللبنانية . فأنا قروي احب الارض ، وقد قضيت سني طفولتي وشبابي الاول في بعقلين الى ان بلغت العشرين من عمري ، فالتحدرت الى العاصمة . وكانت هذه السنوات العشر ، واختلاطي بالفلاحين ، وملاصقتي للارض ، واقترابي من السماء على ربوة من ربي الشوف في لبنان ، غذاءً نفسيّاً وافراً ، ساعدني على نقل جزء يسير من حياتي في القرية الى مسرح الادب ، وكانت القصة القصيرة في يدي وسيلة هذا النقل .

ولقد اهتمني كثير من النقاد ، كما اهتموا رفاقي من كتاب القصة اللبنانية الأول بعد جبران ، امثال : توفيق يوسف عواد ، واحمد مكي ، وسهيل ادريس ، والمرحوم شقيقي سعيد ، وغيرهم ممن لا تحضرنى اسماءهم الآن ، بأننا لم نتأثر بجو بلادنا بقدر ما تأثرنا بكتاب القصة الغربيين ، وفي طبيعتهم غي دي موباسان . ولست هنا في معرض الدفاع عن نفسي وعن اصدقائي ، لكن حسبي رضى واعتزازاً انني لا افتح كتاب قراءة عربية ، من الكتب التي يتداولها عشرات الالوف من طلاب لبنان المتعاقبين على مقاعد المدارس اللبنانية ، وبعض المدارس في غير لبنان من بلدان العرب ، الا وجدت منتخبات من قصصي تحتل صفحات بكاملها من كتب القراءة ؛ وفي هذا دليل على ان التجاوب بيني وبين ابناء وطني كان تاماً . وقد نقلت اليهم صورة من صور الحياة اللبنانية ، فاستطابوا هذا النقل واقبلوا عليه . ولولا ذلك لما اعتمده ارباب المدارس ودور النشر والمؤلفون منذ ثلاثين عاماً ولا يزالون يعتمدونه .

في هذا السياق اضع قصصي : نداء الارض ، الديك ، بعد العرس ، طريق الوجيه ، الاعدام .

٢ - ولعلي في هذا البيان الذي ابوح به الآن ، رددت على السؤال الثاني : هل للقصة قضية في لبنان كما للشعر ؟

٣ - هل كتاب القصة الشباب متصلون بالقدماء ام انهم يسلكون طريقاً جديدة؟

٤ - ما هو تقديركم للقصة الجديدة؟

لست مطلعاً على القصة اللبنانية الجديدة الاطلاع الكافي الذي يمكنني من الإجابة على السؤالين الثالث والرابع ، لاني مرهق بعمل رسمي ، وهذا امر انا اول من يأسف له .

٥ - ما هو نوع القصة الذي يلائم اكثر من غيره القارىء العربي عامة واللبناني خاصة؟

القصة فن كسائر الفنون ، وهي وجه من وجوه الادب . واذا كان الادب وسيلة من وسائل التعبير عن المشاعر النفسية والافكار الانسانية ، فجدير بالقصص اللبناني خاصة والقصص العربي عامة ، ان يعكس في ادبه صورة الحياة التي تعتلج بها النفس اللبنانية والنفس العربية . ولا شك عندي ان قصصاً تصور هذا النزاع الدائم ، بين حياة القرية وحياة المدينة ، بين الهدوء والدعة والاتصاق بالطبيعة والارض من جهة ، وبين صخب المدينة وضجيجها ، وتكالب الناس فيها على الكسب وتهاويهم على اللذات ، كل ذلك موضوعات جديرة بأن يعنى بها القصص اللبناني .

وكذلك لست اشك ان كفاح الشعوب العربية في سبيل استقلالها ، وحصولها على الاستقلال ، ونضالها المرير في سبيل المحافظة عليه ، وما يتخلل ذلك من مأسٍ بشرية اسمها البطولات والحيانات والاستشهاد في ميادين عديدة ، بعضها ميادين دماء وضحايا - فلسطين ، الجزائر - وبعضها ميادين ثورات حوالينا هنا وهناك ، توفر للاديب العربي ، ولاسيما للقصصي ، مادة زاخرة لا للقصة وحدها بل للرواية والشعر وغيرها من فنون الادب . ان اقلاماً قوية تنغمس في هذه الاحداث وتطلع منها قصصاً وادباً ، تلاقي بلا ريب صدى بعيداً في نفوس القراء . فهل يعالج كتاب القصة كل ذلك او بعض ذلك ، لا ادري ، وانما لو قدر لي ان اعود فأمتشق القلم من جديد ، وقد افعال ، لغمست ريشتي في هذه الينابيع التي لا تنضب .

اني لا اخاف على الادب في لبنان ، فقد اعطانا الله وطناً رائعاً ،

كل حبة من ترابه كنز، اذا عرفنا كيف ننحني عليه، وكيف نعبده، وكيف نصوره. لقد طفت طوال خمسة عشر عاماً في أنحاء الارض كلها، ولم أرَ بلدًا أحب ولا اجمل ولا اروع من بلدي لبنان.



توفيق يوسف عواد



لم يشأ الاستاذ عواد الا ان تكون المقابلة حديثاً ودياً لذلك اتت اجوبته متداخلة ببعضها قليلاً.

١ - من هو حسب رأيكم رائد القصة اللبنانية الاول؟
تقولون ان مباراة « الرسالة » في القصة، قد احدثت خضة بسبب القرار الذي اصدرته اللجنة التحكيمية فيها.



الا بورك في هذه الخضة ! انها دليل الحياة. وبورك في « الرسالة » تصبح مخلصية ادبية، بعد ان كانت مخلصية وحسب. ولتذكر « الرسالة » ان الخضات هي اهون ما تلاقيه في طريق الجملجة اي طريق تخليص الادب من الخطايا.

والواقع ان القصة اللبنانية ما تزال في مرحلة النمو، ولم تبلغ مرحلة النضوج بعد. البذرة القاها في الارض جيل اصحابه اليوم في الخمسين او الخمسة والخمسين - وانا منهم - فقد كانت « الصبي الاعرج » وقصص اخرى، التي صدرت سنة ١٩٣٦ هي المحاولة الاولى، تلتها على الاثر عشر قصص من صميم الحياة للزميل الصديق الشيخ خليل تقى الدين. ولست اعرف قبل هذه القصص قصصاً لبنانية.

٢ - هل للقصة قضية في لبنان كما للشعر؟

للشعر قضية في لبنان، اجل. ولكني لا ارى ان للقصة قضية.

نحن اعرق في الشعر منا في القصة ، ولعل هذا هو من جملة الاسباب .
سيصبح للقصة عندنا قضية ، حينما تدخل معترك الحياة ، وتتصدى لمعالجة
قضايانا الكبرى .

اعطيكم مثلاً على ذلك : لقد حاول مؤلف الرغبة - وهي القصة
اللبنانية الاولى الطويلة - ان يعبر عن اماني جيل وآلامه ، عن قضية جيل .
دلوني على كاتب قصة من كتاب اليوم ، يحاول هذه المحاولة مع جيله !

٣ - هل كتاب القصة الشباب متصلون بالقدماء ام انهم يسلكون طريقاً جديدة ؟
وبعد ، فان كتاب القصة الشباب ، جماعة من ابنائنا ، والابناء ينزعون
دائماً الى الاستقلال عن آباءهم ، ويتهمونهم بانهم قدماء . فالصراع اذن
امر طبيعي ومحمود .

ويكذبون على الناس عندما يقولون انهم غير متصلين بنا ، كصراخ الابن
العاق بوجه ابيه : لا انت ابي ولا انا ابنك !

وانا في الادب ، كما في الحقيقة ، من الآباء الذين ينظرون الى ابنائهم لا بعين
الحب العمياء وحدها ، بل بعين العقل ايضاً . والعقل يقضي على كتاب
القصة الشباب ان يسلكوا طريقاً جديدة ، غير الطرق التي سلكناها نحن .

٤ - ما هو تقديركم للقصة الجديدة ؟

لم اقرأ لكتاب القصة الجديدة ، او للكتاب الجدد في القصة ، ما يمكنني
من تكوين رأي صحيح عنهم وعنهما . غير ان القليل الذي قرأته يمتاز
بفضيلتين في نظري : الايجاز والصرامة . ولكنه يقتصر الى فضيلة اخرى
تسمو عليهما ، هي فضيلة الفنون الاولى واعني بها : الاجزاء .

٥ - ما هو نوع القصة الذي يلائم اكثر من غيره القارئ العربي عامة واللبناني خاصة ؟

منذ بضع عشرة سنة ، تساءلت هذه الاسئلة . وهي في نظري
ما تزال دون جواب :

من يروي لنا قصة العرض الشرقي يلمع بالدماء في خنجر يغمسه الاب
او الاخ في قلب الابنة او الاخت ؟

من يروي لنا قصة الفتى القروي يهبط المدينة منتقلاً من احضان العفص والسنديان الى احضان الراقصات والفاجرات ؟

من يروي لنا قصة الطالب العربي يمكث في باريس ونيويورك ولندن وبرلين سنين يغب من العلم والمدنية ويعيش كابناء باريس ولندن ونيويورك وبرلين ثم يعود الى بيروت وبغداد والقاهرة ودمشق ويعيش - بالسحر - كأبنائها ، كأنه ما راح ولا جاء !

من يروي لنا قصة الرجل والمرأة يعقدان عقد حياة مشتركة يتوقف عليها هناؤها او شقاؤها وعمار البيت او خرابه ، ومستقبل الاولاد والمجتمع والوطن ، ولا يرى احدهما وجه الاخر الا ليلة العرس ؟

من يروي لنا قصة الناخب والنائب والبرلمان والديمقراطية والاحزاب الفينيقية والعربية ؟

من يروي لنا قصة ، بل ملحمة المهاجر اللبناني ، ويصف بالخبز قطرات الدم والمجد التي صبغ بها قرميد بيته الجبلي ولافتة محله التجاري في ريو دي جانيرو او بوسطن او دكار ؟

من يروي لنا قصة الصراع بين الآباء والبنين ، بين البنطلون والسروال وبين الكتب الصفراء ومجلات هوليدو ؟

من يروي لنا قصة الدرويش الذي يقتل ليله على الصراخ المزبد : الله ! الله ! بينما يدور ابنه وبنته على رقصة التانغو والسوينغ ؟

من يروي لنا قصة المرأة المقهورة تطلع من ديجور عصور الى نور العالم والحربة والعمل وتجلس الى جانب الرجل مخلوقاً سويّاً تبيع - غير شرفها - وتشترى بغير جسدها ، وتتعرف من قاموس الحياة الى غير كلمات العشق والغرام ؟

من يروي لنا قصة الكنيسة والجامع المتقاربين المتباعدين ، والعائلتين المتلاصقتين المتنافرتين ، والتلميذين الرفيعين الى غايتين مختلفتين ؟

من يروي لنا قصة حياتنا في امسها وبومها وغدها ، فيعيد علينا ذكرياتنا ويضع اصابعنا على مشاكلنا المحرقة ، ويفتح عيوننا على طريق من طرق مستقبلنا المجهول ؟

من لنا ببلازك يعبر عن مدينة عصر بامها وايها ، وكيبلنغ يلخص آلام امة وامانيها ، ودستويفسكي تضطرب في صدره الانسانية جمعاء من ازها الى ابدها ؟ ترى ؟ متى يطلع هذا العبقرى ؟



فؤاد كنعان

١ - من هو حسب رأيكم رائد القصة البنائية الاول ؟
بشيء من التوسع ، ارى انه احمد فارس الشدياق . فبين بهلوانياته اللغوية ومضات قصصية تنمّ على اصالة لا يرقى اليها شك . ولكن ما العمل و « الابداع اللغوي » كان للاديب يومذاك بيت القصيد ؟ ...

اما اذا توخينا الحصر والاقطار على القصة الفنية بمفهومها الحديث ، فأغلب ظني انه ميخائيل نعيمة ، لان اجمل اقايصه ، كالعاقرة مثلاً ، صدرت على ما اذكر في مجلة « الرابطة القلمية » قبل صدورها في مجموعته بزمان .

٢ - هل للقصة قضية في لبنان كما للشعر ؟

كل لون أدبي يحمل في ذاته دينامية التحول والتخطي ، دينامية تتجوهر وتشرق على أيدي موهوبيه . وفي القصة ، عندنا ، على حدائث سنه ملامح متواضعة لأشياء من تطور وتحديث وانتقال . لكنها لم تتخذ طابع القضية ، لأن القصة ، عندنا ، لم تستنزف بعد أبعادها الأولى كما هي حال الشعر .

٣ - هل كتاب القصة الشباب متصلون بالقدماء ام انهم يسلكون طريقاً جديدة ؟

متصلون ، بلا ريب ، حتى ولو اعتمدوا الى حد ما بعضاً من تقنيّة جديدة ، ومنظورات جديدة ، ومضامين جديدة ... ألا ترى ان لا انقطاع في الحياة ، ألا ترى ان الحياة بناء هرمي الى ما لا نهاية ...

اما اذا كنت تستهدف ، من وراء الاتصال ، كلاماً على المستوى ،
فانما يكون لذلك حديث آخر في مجالات أُخَر .

٤ - ما هو تقديركم للقصة الجديدة ؟

في كل رأي ، أو تقدير ، نرسله على القصة ومستقبلها عندنا ، حرام
ان يغيب عن البال عمرها : ثلاثون سنة ... ما هي الثلاثون والخمسون
والمتون لفن أدبي يريد ، لفرط اتساعه ، أن يحتوي الحياة ! ... انا متفائل
بمستقبل القصة . فالحياة كلها قصة ... والقصة خبز الجميع .

٥ - ما هو نوع القصة الذي يلائم اكثر من غيره القارئ العربي عامة والبناني خاصة ؟

القصة التي تنبع من ذاته ، طبعاً ، ومن مجتمعه ، لا تلك التي تنبع
من عند الآخرين . حياتنا كلها ما برحت بكرراً ، فيا من يفتضا ويخصب ...
نحن بحاجة للأفضل من كل لون ، من القصص الفردي الى الاجتماعي
بشتى خلاياه ، الى الفلسفي بشتى أعماقه الى الفولكلوري الى التاريخي الى
الاسطوري ، وحتى الى البوليسي . كلها كلها نريدها . انما نريدها من
« سوقنا المحلية » لا متسللة من هناك ... فيا من يعطي !



يوسف جبشي الاشقر



١ - من هو حسب رأيكم رائد القصة البنانية الاول ؟

ميشال زيفاكو ...

٢ - هل للقصة قضية في لبنان كما للشعر ؟

وهل للشعر قضية في لبنان ، ام قضايا ؟ اعتقد

ان لكل شاعر في لبنان قضيته ، اما الشعر ؟ ! فقضته قصة : لأنه وقع
بين ايدي جلالديه .

اما قضية القصة فأعتقد انها في قلب المسألة ، لكنها في نظري لم تثر بعد ، لان من عاجلوا القصة واختمروا ابتعدوا من الميدان او تجنبوه ، ومن هم في الميدان الآن ليس في ايديهم جميع المعطيات التي تتيح لهم اثاره القضية . لذلك اصبح وضع القصة كوضع الشعر ، اذ ان لكل قصاص قضيته ، هي قضية السرعة والسرعة والسرعة ، في بلوغ الشهرة ، والذروة والمجد ، قبل بلوغ ناصية الفن ، او التأكد من كون هذا الفن ملكة في كيانه ...

٣ - هل كتاب القصة الشباب متصلون بالقدماء ام انهم يسلكون طريقاً جديدة ؟
كتاب القصة الشباب ، غير متصلين بالقدماء وهذا ليس عيب ، وانهم يسلكون طريقاً جديدة ، بل طريقاً مختلفة .

٤ - ما هو تقديركم للقصة الجديدة ؟
اذا كنت تقصد القصة على ايدي الشباب الشباب ، فأعتقد انه لا يحق لنا الحكم عليهم وهم في اول المحاض بعد ، ولا يسعنا الا تقدير جهدهم .

٥ - ما هو نوع القصة الذي يلائم اكثر من غيره القارئ العربي عامة والبناني خاصة ؟
ابو زيد الهلالي وابو ليلى المهلهل وعترة ابن شداد ، وبعدها قصص البطن والظهر والحواس ... باستثناء الحاسة السادسة على ما اعتقد ... الى أن يصبح للقصة قضية ...



عبدالله لحد



١ - من هو حسب رأيكم رائد القصة البنانية الاول ؟
يذكر البعض سليم البستاني كرائد اول للقصة (١٨٧٠) .
وعندي انه قد يستحيل تسمية رائد واحد للقصة البنانية . فقد اسهم

في نشر هذا الفن الادبي المتعدد الالوان والاساليب كتاب عديدون كانوا احياناً يعملون متعاصرين فيجولون في مجال واحد او في مجالات مختلفة .
وعليه افضل ان نتحدث عن « حلقات رائدة » متتابعة ، فنقول مثلاً (مراعين بالتقريب تاريخية الاثر والمجهود ، بصرف النظر عن قيمة النتائج) :
حلقة الجنان ، وحلقة الضياء ، وحلقة زيدان ، وحلقة فرح انطون ، وحلقة جبران ، وحلقة دار المكشوف (التي لها على الفن القصصي اباد بيض) .
وبما ان الفن القصصي لم تتكامل الروانه عندنا فما يزال المجال مفتوحاً امام « رائدين » جدد يشقون فيه طرقاً جديدة ، فبامكاننا مثلاً ان نضيف الى الحلقات التي ذكرت حلقة « ليلى بعلبكي » ! ...

٢ - هل للقصة قضية في لبنان كما للشعر ؟

للقصة قضية جدية بينما قضية الشعر في لبنان ، اليوم ، تكاد تكون مصطنعة او محصورة ضمن نطاق ضيق .

ذاك ان معظم نقاد الشعر وناظميه في لبنان كانوا دوماً وما يزالون ، متساحين الى ابعد حد في مسائل القوافي والاوزان ، فلا يهمهم ان تتعدد وتنوع في القطعة الواحدة ، بل هم - ولا حرج - قد يحلون المنثور الشعري محل المنظوم اذا اسعف النغم وصفا الجرس الموسيقي .

وشعر هذا تساهل الناقدن حياله ، لا يمكن ان تكون له قضية جدية (ما عدا قضية الرمزية التي اثرت حولها ضجة ثم انتهت بما يشبه التسوية الحبية) .

اما القصة فلها قضية متعددة النواحي :

(١) هل ينبغي ان يكون للقصة مغزى اخلاقي او مرمى اجتماعي ام ينبغي ان تكون طليقة ؟

(٢) هل يستعمل الادب الواقعي ام المحتشم ؟ وهل تستعمل العامية ام الفصحى ؟

الى غير ذلك من المسائل التي يجب ان تعالج على ضوء حرية الاديب ومراعاة الفصحى مع تبسيطها ، والاقتراب من اذواق الجماهير وأفهامهم وارواحهم اكثر فاكثراً ؛ وجعل الحوار قريباً من التخاطب الطبيعي قدر الامكان .

٣ - هل كتاب القصة الشباب متصلون بالقدماء ام انهم يسلكون طرقاً جديدة ؟
انهم جميعاً يميلون الى التجديد ومعظمهم لا ينفصل عن الماضي انفصلاً تاماً .

٤ - ما هو تقديركم للقصة الجديدة ؟

احبها واقدرها عندما تتصف بالجرأة في تحليل الاحساس والعواطف والعقد النفسية تحليلاً صادقاً قوياً ، دون خوف من الانتقاد او من اغصاب البيئة او خرق التقاليد ...

٥ - ما هو نوع القصة الذي يلائم اكثر من غيره القارئ العربي عامة واللبناني خاصة ؟
انا اقول بحرية الادب واعتبر ان كل نتاج تحلى بالروعة الفنية هو ادب عال وجدير بالنشر ؛ اذ ان اشاعة الفن والجمال هدف رفيع مجد ذاته .
على ان اكثر القصص ملائمة للقارئ العربي ، هي ، على ما اعتقد ، تلك التي - الى جنب الروعة البيانية - تصور البيئات الاقليمية تصويراً صادقاً لاسيما البيئات الموشكة على الزوال ، او تصف الامراض الاجتماعية والاخلاقية وصفاً صحيحاً جريئاً ، او تدافع عن الحريات الفردية وتضع كل استبداد وتعسف ... كل هذا مع مراعاة الناحية الفنية التي ابقى لها دوماً المحل الاول والارفع في تقدير كل نتاج ادبي .



صلاح كامل



١ - من هو حسب رأيكم رائد القصة اللبنانية الاول ؟

القصة اللبنانية - طبعاً المعافاة التي نستطيع ان نسميها قصة - كان رائدها في المهجر : ميخائيل نعيمة . وفي لبنان : جماعة المكشوف ، ابتداء

بتوفيق عواد وانتهاء بفؤاد كنعان الذي خطا بالقصة اللبنانية خطوة جديدة في طريق مفهوم « القصة الحديثة » .



٢ - هل للقصة قضية في لبنان كما للشعر؟

لا ارى ان للشعر قضية في لبنان . ثمة حركة مصطعنة « لاقتعال » مثل هذه القضية . والقول نفسه ينطبق على القصة (اي « لا قضية لها ») ان كنا نقصد بلفظة قضية افتعال ضجة كلامية حول موضوع معين من باب الضجة للضجة ، وهذا لعدم القول : بقصد « اثبات وجود » .

٣ - هل كتاب القصة الشباب متصلون بالقدماء ام انهم يسلكون طريقاً جديدة؟
كتاب القصة القدامى من شيوخ وكهول في واد ، وكتاب القصة الشباب (جلهم لا كلم) في واد آخر .

٤ - ما هو تقديركم للقصة الجديدة؟

باستثناء قصص قلة من اصحاب الموهبة والثقافة والجدية ، ارى ان القصة الجديدة التي يكتبها الشباب تشكل « ردة » ، وذلك لعدم فنيتها ، ولسطحيتها ، وبعدها عن كل ما يسمى « تقنية » . انها من نوع سيناريو الافلام الرخيصة .

٥ - ما هو نوع القصة الذي يلائم اكثر من غيره القارىء العربي عامة واللبناني خاصة؟
لسيكولوجية الشعب في ظرف معين ، دورها الكبير في تعيين اللون الادبي الذي تمضمه نفسية الشعب . والوضع ، اليوم ، في لبنان وفي الاقطار

العربية الاخرى هو وضع قلق اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وبالتالي فكرياً . من هنا نرى الفارسي العربي عامة يقبل اكثر ما يقبل على الكتب السياسية والعقائدية والاجتماعية (مجتأً عن مخرج) ولا يقبل على الآثار الادبية لبعدها اكثرها عن المناخ النفسي الذي يعيش فيه . ومن ثم ارى ان القصة التي يمكن ان يقبل عليها الفارسي العربي في هذا الظرف هي القصة السيكلوجية الاجتماعية التي تصور هذا القلق تصويراً واقعياً غير مفتعل ، وتجسد هذا التوق للخروج من المأزق .

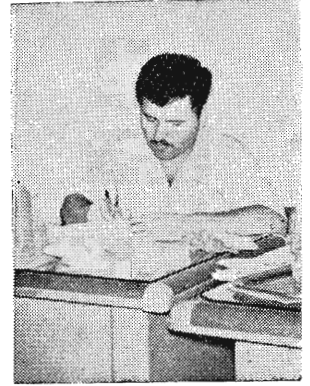


الياس عبود



١ - من هو حسب رأيكم رائد القصة اللبنانية الاول؟

اولى المحاولات القصصية في لبنان برزت على يد جبران . ان جبران هو اول كاتب لبناني حاول اعطاء وحدة كيانية للقصة . هذا مع العلم بأننا نلاحظ للشدياق في كتابه « الفارياق » نوعاً من الحديث القصصي . ومهما تكن



نظرتنا لقصص جبران واهمها ما هو منشور في مجموعة « الارواح المتمردة » ، فانها تظل اولى المحاولات وابرزها . بالطبع لا يمكن الحديث عن مقاييس فنية في قصص جبران ، فهي قد بقيت في مجال المحاولة التي تبلورت الى حد بعيد على يد ميخائيل نعيمة ومارون عبود ... والجيل الذي جاء بعدها . في كل حال يبقى جبران رائد القصة اللبنانية ... لا غيره .

٢ - هل للقصة قضية في لبنان كما للشعر؟

افتراض قضية للشعر أمر مصطنع الى حد ما . لا اريد الغوص في هذا الموضوع على اي حال . أما بالنسبة للقصة - فان جاز ان نفترض ان لها قضية مثلاً - فقضيتها من نوع آخر . القصة لون ادبي ميدانه

الحياة الانسانية بكاملها . كل واحد في هذا الميدان يعبر عن تجربته الخاصة ، دون ان يمس « زاد » الآخرين بسوء .

من هنا ان مصيبة القصة - لا قضيتها - في لبنان ، قائمة اولاً وآخراً في اقلام ومؤسسات دخيلة على الادب عموماً ، تحاول التقييم على هواها ، على اساس من ارتباطات خاصة . المهم ان لا نقّاد مخلصين عندنا ولا نظرة صحيحة شريفة لما ينشر من قصص ... الا في ما ندر .

٣ - هل كتاب القصة الشباب متصنون بالقدماء ام انهم يسلكون طريقاً جديدة؟

من جهة الاتصال ، انه قائم لا ريب فيه . كل جيل يرتبط بخيط حميم الى الذي سبقه . هذا امر طبيعي في كل لون ادبي وليس في القصة فحسب . والذين يعلنون انهم ولدوا من « ثقب المدحلة » يكذبون . أما عن « الطريق الجديدة » ، فهنا تلعب ظروف البيئة التي يعبر عنها الكاتب دوراً اساسياً . ان طريقة التعبير لدى الكاتب لا يحددها قالب معين ، بل تحددها التجربات الحياتية التي يعيشها هذا الكاتب . فليس يعقل ان آخذ انا - الانسان الذي يعيش في « مدينة بلا قلب » مثل بيروت ، ويعاني كابوس حياة هذه المدينة - قوالب كاتب آخر لم يعيش التجربة ذاتها .

٤ - ما هو تقديركم للقصة الجديدة؟

انها بخير ... وسائرة الى الافضل .

٥ - ما هو نوع القصة الذي يلائم اكثر من غيره القارئ العربي عامة والبناني خاصة؟

ما زلنا حتى الآن - الى حد بعيد - في غير مجال المفاضلة ، المهم ان نتج القصة بأنواعها المختلفة : نوفيل ، رواية ، رواية طويلة الخ ... المهم ان يصبح لدينا رصيد قصصي ان صح التعبير . وليست القضية في اي حال قضية ذوق القارئ ، بقدر ما هي قضية تجربة تفرض نفسها على الكاتب في اثناء عملية الخلق .

تساؤل في يقين

؟

بقلم غانم هنا
كلية الفلسفة في جامعة مونيخ

في « الممكن » و « الغدّي » :
« المستقبل » .

ان ادعى فيلسوف المستقبل نبوءة،
كُتِبَتْ له امكانية تنبؤه ، ولكن
نفت عنه نبوءته بذات الفعل كونه
فيلسوفاً ، ورمت به في مجاهل نبوءته
التي قد تأتي عليه

بالمنزلات ، ولكنها
تجرمه يقين معرفته
في وجود حاضر
تاريخي جوهري ،
يملاؤه فعله وحياته
ووجدانه . وان
ادعى فيلسوف
المستقبل محاولة
الوصول او الولوج
الى مخازن اللامعرفة ،
فالحق له بادعاءات



عجباً من كتاب وفلاسفة ،
برميهم الافكار وتنسيقهم الجمل
وهصرهم مبادئ الحياة والفكر ،
رغبة في تفهيمها ، وجهداً منهم في
زرعها بين القراء جواهر خلاصة وكلاماً
متلاصق الصور ، متألئء التجماع !

افكار وافتراضات ما
كانت لتثير في تساؤلاً ،
لو لم تدع محاولة
ولوج الحياة وتفحص
مغيباتها ، داعية ذاتها
« فلسفة » ؛ ولم اكن
لأعيرها تعمقاً فكرياً
لو لم تربط بما لا يجمل
لها ان تربط به ، اذ
هي تناقضه او بالحري
هو الذي ينفي عنها
يقين المعرفة ، وييهتها

وصف الانسان بأنه « يجب ويبيغض ، يكره الظلم والألم والموت ، يتعشق الجمال ويرغب في المعرفة ... ما دام انساناً لن يفلت من هذه الانطباعات ... مقرأً بأن مبدأها العميق هو اكثر ما يكون في قرارته اللاواعية ... عبثاً يجد في طلب معادلة مع ذاته ، وهما انطباعاته (...) تفحص عن التناقض الجذري الملتصق بكيانه » ، وصف كهذا أكبر فيه نباهة وبعد نظر كاتبه ، ولكن أربأ به ان يدعى فلسفة اي ان يكون معرفة يقينية ، ترجع الحادث الى اصله يبحث مبادئه ، وتسلسله المنطقي الوجودي من الوحدة التي تبرره وتمهه قيمته الوجودية المرتكزة على الشخص الانساني التاريخي .

نعم ، اذا ما رأى الانسان غاية معرفته في الادراك المجرد والفهم النظري ، وهداً الفلسفة بهذه التخمينات ، لصح القول بأنه « ينم عن التناقض الجذري الملتصق بكيان الانسان » ولكن يكون أخطأ النهج والسبيل في بحثه عن المعادلة مع ذاته عن طريق الادراك هذا ،

واقتراضات وغموض شك واستسلام الى « الحياة التاريخية » ، او « الى الارض التي تظهر له منبع الحياة التاريخية وانطلاقة التطوير الى الكون طراً » ، دون ان تلقي عليه تسمية الفيلسوف دمغة تبرير ، حتى ولو دعى فلسفته « محاولة » .

تابعت عن كتب تعليقات فلسفية على حوادث علمية وسياسية واجتماعية ، في سلسلة مواضيع تحت عنوان « أبعد من الماركسية » ، « مؤتمر التاريخ في مهزلة باريس » ... فوجدت اثباتاً لشكبي عندما كنت قرأت في الماضي ، « فلسفة المستقبل - محاولة . »^(١) ، شك بقيمة تفهم الفلسفة وتفهم قيمها ، واركان قيامها وقيمتها ، كالحرية والتاريخ والانسان والعقل . داخلي هذا الشك لأول لحظة ، ورماني في تلاميجه الاخيرة بتحديد وتصميم فكرة وتوجيه تيار الى منبع يقين دعاه بحق « المحبة » ، ولكن نفاه بتحاوير وتصاوير واعرابات تغش وترومي القلق ، وتحديد العقل عن مقدراته اليقينية الاكيدة الصامدة . فلو قال بتفحص حادثي ، نفسي او اجتماعي ، لما قاومت مبرراته . ان

الرواج ، واستملك العقول ، نظرة خاطفة على مجلدات وموسوعات تعد بألاف الكتب ، تعطينا فكرة واضحة عن تأثير هذا التيار النظري العقيم . فإذا ما استثنينا افلاطون (وسوفلكس في الشعر) واغسطينوس وانسامس وبونافنتورا ، مع بعض مباحث لتوما الاكوييني ، لوجدنا ان عاهة الفكر الانساني التي رمت به في مجاهل السفسطات والشروحات اللامعنيّة ، مدين بها الفكر الانساني لارسطوطاليس وسقراط وغيرهم من تباع النظريات ... وما نهم عصرنا الحاضر المفتش عن الحقيقة في النتائج العلمية المحسوسة ، سوى ثمار ذلك التراث القديم وعبودية لتلك النظريات ، رغم ثقلت العلم من قواعدها البالية .

عمّ بحث هؤلاء المفكرون يوم التحفوا معطف الفلسفة ، وراحوا يسائلون الناس او يتماشون في الاروقة او يصعدون المناير ، وكل يحمل في جعبه عدداً من الاسئلة او النظريات ، يتقن برشق مسامع تلاميذه ومواطنيه بعدد منها ، ليرجم جهلهم او يرمي الشك في قلوبهم ، لا رغبة منه في حثهم على الحياة ،

اذ ان معارفه تلك لا تستحق حتى ولا تسمية معرفة .

فالمعرفة ، كي تدعى معرفة وادراكاً ، وبهذا تكون فلسفة ، لا يمكن ان تحصر في الادراك النظري والعقل المجرد ، او في القرارة اللاواعية وغياهب التخمينات ، او في الاكتشافات العلمية ومفاجآت المستقبل .

متى يتحرر الفكر الانساني يا ترى من ربط سلاسل مثل هذا التفكير السقراطي الارسطوطالي ، الواضع كيان المعرفة في النظريات ؟ رغم ان سقراط هو مبدع الحان « اعرف ذاتك » . ومتى يفقه الانسان ان كيان يقينه هو في غير نجاحه العلمي التطبيقي الذي به ، اي بواسطة استنتاجاته ومفاعليه ، يود اثبات صحة فكره ومعتقده ، كما ادعى الفلاسفة الانكليز « هيوم » و « لوك » ، وماشاهم بهذا اكثر فلاسفة القرن الثامن عشر والتاسع عشر ؟

نظرة عجل على تاريخ الفلسفة التي ورثها سكان حوض البحر المتوسط واوروبا الغربية عن اليونان ، ولقيت حتى منتصف القرن السابع عشر

على حد وصف المؤلف في المواضيع
المستند إليها هذا المقال : « الآلة
تلك الوساطة الخارجية التي صنعها
الانسان لتسهيل العمل ، قد افلتت
من وضعها الواسطي ، وانكفأت
بفاعليتها على مخترعها بالذات لتحوله ،
فاذا به في الوقت ذاته خالق
ومخلوق ، مطور ومتطور ... تبدو
الحرية على التصاق شبه داخلي
بالآلة ... لقي الانسان ان الآلة
قد « تأنسنت » ، اذ اصبحت عنصراً
جوهرياً في كيانه الجديد ...
هذا التيار الفكري الذي يتقنن في
وصفه كثير من الفلاسفة المعاصرين
في اوروبا واميركا ، سواء كانوا
شيوعيين او وجوديين او ذوي
اعتقاد ديني ، امثال « مارتين هيدغر »
« وكارل ياسبرز » « وجان - پول
سارتر » (في كتابه الاخير : نقد
العقل الجدلي) « وتيلاردي شاردن »
الخ ... جاغلين من الآلة وساطة
المعرفة او بالحري تجسيد يقين المعرفة
بصورة « تصوف آلي » او « حياة
داخلية آلية » او « يقين آلي » ،
هؤلاء ، انما جاروا على الانسان
واعتمدوا على حرمة جوهر يقينه .
لا تقاس المعرفة بالنتائج الملموسة

بل غالب الاحيان عرضاً منه لكنوز
معرفته او بلاغته .

ان اكتمال هذا المنهاج في
الفلسفة ، قد وجده الفكر الانساني
في فلسفة « هيجل » ، الذي اعتبره
اكبر فيلسوف ارسطوطالي ومفكر
نظري عرفه التاريخ الانساني .

قد فاتهم جميعاً جوهر الفلسفة
الحقة ، لأنه غاب عن اعينهم ان
الحقيقة ليست في النظريات وتسلسل
الافكار منطقياً ، لا يصل إليها
العقل بكونه « مفكراً » فحسب ،
بل بكونه مظهراً للحقيقة وبهذا
مفكراً . فليس الفكر هو باعث
الحقيقة وموجدتها ، بل بالعكس ان
الحقيقة هي التي تبرز الفكر في
كونه فكراً . بهذا تكون الفلسفة
فلسفة : بصيرورتها حياة ، لا حياة
نظرية فقط ، بل ، حياة عملية -
شخصية - نظرية ، توقظ في الانسان
كونه انساناً ، وتجوهر فعل كون
الانسان بجعلها في معامي نظرياته
المحتوى الحي الذي به وله وجدت .

وعصرنا الحديث الذي وصف
بعصر الآلة ، ثم عصر الذرة ، ثم
عصر استكشاف الفلك ، عصرنا الذي
اصبحت فيه الآلة سيدة الحياة ،

معرفة الحقة ، اي في معرفته ذاته ،
وفي عيش ذاته كإرادة حرة تبرزها
موافقتها والحق الظاهر فيها بواسطة
الوجدان المعرفي والحقيقي ، ليس
ببلورة السوداء ولا بتعبط الأعمار .

هذه المعادلة هي في الحرية .
حرية لا يمكن حجزها في قالب
فكري . تبقى عبودية رغم تحررها
« من ربة الحتمية الموضعية » . لاحتمية
يقينية فيها . ليس لها قناع مع
إعدامها برفع الضغط الجماعي او
السياسي او العلمي . حرية تبقى في
كونها حياة يعيشها الفرد دوماً
بمعادلة مع الحق الظاهر في ذاتيته ،
وهذا مع ذاته . الحق الذي صار
تاريخاً يوم صار جسداً .



اللغة والكلام وحرمة بعدها في
الماضي ، جاعلة لها الاجيال متارس ؟
لم هذا التخوف العليل من
وهج براق لا مبرر له ، الا كونه
كلام ماركس او هيجل او توما
الا كويني ؟

الحقيقة هي هي بذاتها ، ولا
يمكن اقتباس شعاع من كيانها
عن طريق التاريخ او طريق المختبر
والمجهر .

او بالتقلت من قمت الزمان والمكان ،
او الأمان العسكري السياسي الحسابي ،
ولا في استكشاف عوالم جديدة
او هصر انسان في قلب كوكب
اصطناعي تنفخه اعاصير الذرة او
نيران المحركات ... انه ولئن تقلت
الانسان من القيود التقليدية في اكبار
جهوده وارواء عطش نهمه العلمي ،
ليبقى اسير معرفة نظرية رغم نتائجها
الفعلية وأمانها الحداع وسلمها النظامي .
لن تفيد الانسان مداركه الجديدة
وتحصينات كيانه ، لأنه يبقى معها
وبها موئل الشك والخوف « يفتش
عن معادلة مع ذاته » ولن يجد
هذه المعادلة خارجاً عن تلك الذات .
بل في صميم الانسان ، في كيان

تراودني في هذا كله حكمة
الاجيال ، موجة اباي على استهزائي
بعضاء الحكمة ومنكري البشرية ،
وكأني دست حرمة العلم والتمدن
وتطاوت يداي على مناصب العظماء .

لم ياترى ؟ ... اهل الحق حق
لأن ارسطوطاليس او افلاطون او
كانت او ديكرات قاله حقاً ؟
اتكون الحقيقة ذخر ادمغة برزت
في التاريخ ، وصوتت عليها عبارات

في معرفته - اذا كانت تدعي كونها
 معرفة بحق - يرى ويعيش الحقيقة ...
 كنور لا يُرى الا بنور ذاته
 ولا ظلام فيه ... الظلام هو في
 بقايا الحرية المحدودة التي تريد ان
 تكون ذاتها في غير كونها الحق ...
 فالكيان الكيان مستحيل ، اذ في
 لفظه كونه كياناً ، حد وابدع
 حرية كيانه اي كونه غير كائن ،
 كونه محدوداً ، كونه انساناً مجسداً .

وحامل ظهور الكيان ، اذا ما اراد
 الكيان الظهور ، هو الوجدان
 المحدود ، اي الانسان . فالكيان ،
 بمعنى فعل الكون ، ليس تفهماً
 نظرياً لذاته ككيان ، بل هو فعل
 ارادي ينم عن الحقيقة التي تجعله
 كياناً ، وترفعه من كونه حدثاً لا
 معنى له الى كونه حرية خلاقه ، اي
 وجداناً فقهياً ، اي يقيناً .

هذا بقي مغلقاً على العقل
 اليوناني ... ولم يره الانسان الا
 يوم فقه معنى كيانه ، اي يوم
 حيي حرته كشخص ، متمصاً
 بوجوده الشخصي من مراسم تصورات
 الكون (Κόσμος) والمدينة (Πόλις)
 اليوناني ، والعقل الكلي (هيغل) ،
 والإله الشامل (سبينوزا) ، والكيان

وطالما ينتظر الانسان من اجداده
 مدداً ومن نتائج علمه واختراعاته
 مؤكداً وسنداً ... طالما يلوذ
 الفرد والشخص الانساني بموئل
 « العقول الكبار » ، ليقنع من حقيقة
 حقيقته ، يبقى حدثاً لا قيمة فيه ،
 ينفي بتصرفه هذا كونه انساناً ، بعدم
 نفسه مجرماً الى كيانه بقتله مكوّن
 كيانه ، العامل الشخصي : حياة
 الحياة الحيّة .

الحقيقة موجودة ، لا وجوداً يبرهن
 عنه ، اذ تناله نظريات العلماء ،
 وتقسيه ادمغة الفلاسفة ، او تزنه
 جاذبية الكون ...

الحقيقة حياة يعيشها الفلاح في
 بساطة عيشه ، المتدين في استسلام
 صلواته ، الشاعر في احساسيات تلمسه ،
 والفيلسوف في يقين معرفته ... دون
 ان ينفي احد هذه العوامل عاملاً
 آخر ... والا لما كان الانسان
 انساناً ، بل عادل الشيء في شئيته .
 كون الحقيقة هي الحقيقة ذاتها ،
 وشرط ظهورها هو عيشها في ملئها
 حسب مكنة وسع قابليها .

وفي عقل كل عاقل كل الحقيقة ،
 اذ لا جزئية فيها ولا طريق يمهّد
 سبيلها جوهرياً . الشخص في حرته ،

بل ركناً في الشخص ، مكون
الشخص ، مظهر الكيان اللامحدود .

عشاً اتناول ، انا الانسان ،
الى معارف خارجاً عني ، مدعياً
انها في صميم قرارتي اللاواعية ، او
في الافلاك البعيدة او العقل
الشامل ... كل هذا وحتى الله
الثالوثي نفسه ، يبقى غريباً عني ،
حقاً ، لا اعتماداً على منطق تاريخي
او وراثة تقليدية او اندماج جماعي ،
في غيوريته ، ما لم اجل بحريتي ،
جهله الخارج الى حياتي ، وذلك في
الأنا الوجدانية ، في الأنا الواحدة ،
مبورة كل معرفة ، وعماد كل ارادة ،
ومظهرة كل حسن وجمال وحق ...
انا غير انانية ، وانا غير وحدانية .
انا حرة ؛ في حريتها سيورتها حرة
وفي حياتها حياة كل حياتها .

المغلق (هيدغر) والمادة النقصية
(ماركس) ، والعظمة (نيتشه) ،
والامة (في الدكتاتوريات الوطنية
المعاصرة) ... يوم تخلص من كل
هذا كمبدأ لحياته ، وقاعدة يرتكز
عليها يقينه ، ورأى ان اليقين عصمة
في داخلته ، في حريته ؛ لن يسلبها
منه حتى ولا الله الثالوثي او
الموحد ... فأمكنه الركون الى هذا
الحق مبوره الذي صار جسداً ، ليحيي
له كيانه ، ويبور حريته الشخصية ،
ويظهر له بعين اليقين ان حريته ،
اذا ما حيت كحرية ، لا يمكن ان
تكون حرية نظرية ، تطالها كالأبات
الكلام وتأسرها في شدة النظريات
او السجون ... بل هي فعل جوهرية
يحمل في صميمه شهاً اصيلاً ، ركناً
للحقيقة الشخصية الظاهرة فيه .

فعل الحرية هذا ، انساني . به
يكون الانسان انساناً كوناً جوهرياً

تشجع الرسالة مثل هذه الابحاث الفلسفية والمناظرات الفكرية
الجارية على مستوى علمي رفيع ، وترجو حضرة الدكتور الاب
بشاره صارجي - المذكور في هذا المقال - وغيره من الفلاسفة
القراء ان يوافقوا برودهم وابحاثهم .

مهرجان الاطفال الصغير
في بيروت



تاريخ شعري

لمهرجان الاخطل الصغير

بقلم

سمعان نصر

أرذُ لبنان للجمال منارةً عقد الوحي فوقه أنواره
وجرى السحرُ والرواء نسيماً من ذراه فأسكرا أطياره
وتنادى النسور من مشرق الشمس لتشدو وتستقرّ جواره
وتقيم الجدير منها أميراً فوق عرش الجوا، فكان بشاره
شاعر الحسن والصبا، ومغني الحُب والكاس في شجا القيثارة
طوّفت ربة الجمال حواليه وصاغت لجيدها اشعاره
وتمنت عرش البيان بديلاً واستطابت لجها اوتاره .
هوذا الشاعر الجدير بتاج هو تاج الخلود تاج الجداره
كرّمته بيروت في مهرجان جمع الشعرَ باقة مختاره
ومدى الدهر أرخته قرونٌ بايع الشعرُ أخطالاً بالأماره

٢٨٠

٦٤١

٦٠١

٨٣

٣٥٦

١٩٦١

كلمة في المهرجان

مهرجان الاخطل الصغير في بيروت ، حدث ادبي فريد ، سجله التاريخ نصراً للفن والادب والشعر .

حدث فريد ، لانه لم يكرم الى الآن اديب في حياته ، بمثل ما كرم به الاخطل الصغير ، كما جاء في قصيدة عمر ابوريشة في حفلة التكريم :
ما اعتاد هذا الشرق ان يعطي الى نبغائه الاحياء زند مناصر
وفريد لإجماع جميع الهيئات السياسية والصحافية والادبية والاجتماعية والدينية على اقامة مهرجان التكريم والمساهمة فيه .

وفريد ايضاً لجمعه هذا الوزن الكبير من الخطباء والشعراء ، من اسياذ البيان والشعر والكلمة ، تقننوا كلهم في لباس ما قالوه لباس الفن والروعة والبلاغة ، حتى جاء هذا المهرجان لا مهرجان الاخطل الصغير فحسب ، بل مهرجان الشعر والادب .

وفريد ايضاً ، لان التيار الشعري الحديث ، كاد يطمس معالم الشعر الخطابي العريق ، فكانت له الحفلة انتفاضة وافتة الى الوراء ، ليلبس زيّه القديم الاصيل ، ويظهر فيه بظهر فولكلوري جذاب .

اما الاخطل الصغير ، فلا جرم انه يستحق كل هذا التكريم واكثر منه ، لانه شاعر خلاق مبتكر ، بل اكثر شعرائنا خلقاً وابتكاراً ، ولانه شاعر الكلمة المتوفى ، والضرورة الحية الرشيقة ، والخيال البعيد القريب ، ولانه شاعر عرف كيف يخلع على شعره نعومة وشفوف العصر ، دون ابتذال ولا تهوس .

اما رسالته فكانت - الى جانب رسالته الصحافية والوطنية - رسالة الحياة البهجة الضاحكة ، رسالة الشباب الذي يجابه الحياة بفرح وسرور ، ويعرف من مباحثها ما لذ وطاب ، بطبعية وسداجة ، فلا يعلق في وحولها وامشراكها .

فلن تحطم الكأس على شفتيك بعد الآن ، يا اخطي الكبير ، لأن الغد الذي كنت تنشده فلا تجده ، قد وجدته الآن ، وهو غد الخلود

والمجد . فأبقى في قرارة كأسك للخلف ، شيئاً من هذا السلاف الذي يسكر الشعراء فيُدسكرون هم الدنيا ، ويغننون لها اغنية الحياة .

بعض خطوط من حياته

١ - مولده ونشأته :

ولد في بيروت عام ١٨٩٠ .
والده الطيب عبدالله الحوري .
والدته حلا نعيم نعيم .
تزوج سنة ١٩٢٢ من ادال خليل فاضل .
اولاده : عبدالله - وداد - جوزف - وناجي .

٢ - تفتح شاعريته :

في عام ١٩٠٤ بدأت براعم الشعر تتفتح في محيطة التلميذ بشاره ، كما بدأت روحه بأول جولة لها على مدارج الالهام . وكان يلجأ في تصحيح منظوماته الى وديع عقل الذي كان في الصف الاول واستاذهم يومذاك بولص زين . وكذلك كان في الصف التالي جبران خليل جبران وكان مدرسه الحوري يوسف الحداد .

ويقول الشاعر ، اليوم ، ان الفضل في تنشئته ادبياً عربياً يعود الى مدرسة الحكمة التي اخرجت ولا تزال عدداً كبيراً من الذين مهروا اللغة العربية بانفس نتاج .

٣ - صدور جريدة « البرق » :

وعندما اعلن الدستور في تركيا ، انشأ في بيروت جريدة « البرق » في شهر ايلول سنة ١٩٠٨ وهو في التاسعة عشرة من عمره . واصبحت مكاتب البرق ملتقى لكبار ادباء العربية وشعرائها . والى جانب ذلك كانت « البرق » صوت لبنان المناضل يلتف حولها رجاله من سياسيين وادباء يعقدون فيها مجالسهم ، فيراقبون مصائر البلاد ويحاسبون حكماها حساباً عسيراً ...

لقد كان مكتب جريدة البرق يومذاك بالفعل كما كتب عنه المرحوم الشاعر الكبير امين تقفي الدين :

« ما رأيت كادارة « البرق » في ما رأيت الى اليوم من ادارات الجرائد ، لا هي ادارة جريدة ، ولا هي ناد ادبي ، ولا هي قهوة للفسادة ، ولا هي خان للمسافرين . ومع ذلك فقد عرفتها مصدر « البرق » ومجلس الادباء . جئتها في الصباح وقد ثمتت على مقاعدها اشعة الشمس وطافت في انحاءها حرارة الصيف ، فظننتني جئت مغارة من جهنم ، لولا اني رأيت فيها قوماً جلوساً الى مديرها عهدتهم اخوان الملائكة على الارض . ومن ذا ينكر قدسية الشيخ العازار وتقى ابن ثابت وطهارة ابن الخوري ، واتيها عند الظهر فاذا بمائدتها الكبرى المفطاة ابدأ بالجرائد والمجلات لتفكهم الزائرين وتسليتهم ، قد تحولت الى مائدة للاكل ، وصارت المجلات صحفاً للحم والجرائد مناشف للصحون .

« وزرتها في العصر ، فاذا باخوان الادب قد التفوا فيها كأنهم على موعد ، وكأنما هي مزار يتبرك به ، فهناك الاديب التاجر ، والاديب العامل ، والاديب الطيب والاديب المحامي وجملة الاقلام من كل صنف وطراز .

اما الاديب السياسي على الاصح ففيها يعزل وفيها يول ، حتى لكانها « قاعة العامود » ومجلس الادارة وسائر دوائر المتصرفية .

« قات ان ادارة « البرق » « ناد » ادبي كذلك ، ما زرتها مرة الا لقيت فيها ادبياً كبيراً . واني لاكتب الساعة على مكتب مديرها ، فاوقف الا ريثما اصفي الى آيات من الشاعر ينشدها الاستاذ الزهاوي شاعر العراق لاستاذنا العازار اوريثاً اعني فكاهة للعازار اثر فكاهة » .

٤ - نقيب الصحافة :

انتخب سنة ١٩٢٧ نقيباً للصحافة اللبنانية ، ومحمد الباقر نائباً للرئيس وميشال زكور اميناً للسر وبطرس البستاني اميناً للصندوق وغبريال خباز ممثلاً للنقابة لدى الحكومة .

والشاعر هو اليوم عميد الصحافة اذ انه اكبر النقباء الاحياء سنّاً .

٥ - في المجمع العلمي العربي :

وكذلك انتخب الشاعر عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق خلال سنة ١٩٣٢ .

٦ - مؤلفاته :

اصدر سنة ١٩٥٢ ديوان « الهوى والشباب » .

- صدر في مطلع شهر ايار ١٩٦١ عن دار المعارف - لبنان ، الجزء الثاني بعنوان « شعر الاخطل الصغير » ، اما المؤلفات المعدة للنشر فهي :
- « من بقايا الذاكرة »
 - « كبار واصفياء »
 - « بين الشعر والسياسة » مجموعة افتتاحياته في جريدة البرق خلال ٢٣ سنة .

٧ - لماذا « الاخطل الصغير » ؟ :

بعد هذا التطوف في المدى الرحب الذي خلقه شاعرنا خلقاً عبقرياً ، يطيب لنا ان نعرف لماذا لقب بـ « الاخطل الصغير » . كانت الحرب العالمية الاولى ، ثم كان عهد جمال باشا في سوريا ولبنان ، وهو عهد النفي والمشنقة ، بل عهد الارهاب بجميع اسبابه وانواعه . وانطوت الاعوام بعد الشهور على حالات شتى من البؤس ، ومفاجآت مفعمة بالخوف ، حتى كان تموز من عام ١٩١٦ ، فاذا شاعرنا الحبيب مطمئن قليلاً الى نفسه ، يأنس كثيراً بكتبه بعد طول وحشة واليم غربة ، ولقد كان هو وكل الناس يتنسمون الاخبار عن البادية حيناً وعن البحر حيناً آخر ، ولا يدرون ايدركهم السلم وفيهم رمتق من الحياة . وكانت الحاجة ماسة الى اثاره الخواطر في البلاد ، تعجيلاً ليوم الخلاص وهو كل امنية البلاد العربية في ذلك العهد . ولم يكن ليجرؤ واحد ولو في الحلم ان يرسل في ذلك قصيدة يترجع صداها ... وكان يعجبه من الاخطل خفة روحه وابداعه في اصطياد المعاني ، يقودها ذليلة الى فصيح مبانيه ، وفوق ذلك فقد كان الاخطل الشاعر المسيحي الفذ تتفتح له ابواب الخلائف ، ليملاها لذة وطرباً وادلالاً بل يملؤها ذلك الشرف الذي لا يبلى والمجد الذي لا يفنى ... فرأى شاعرنا ، وهو يدعو للدولة العربية وموقفه منها ، موقف الاخطل من دولة بن مروان ، ان يدل على حقيقة الشاعر المنتكر ، فلم ير « كالاخطل الصغير » بوقع به ما كانت تقطره القرية المتألمة .

القديس لوقا مؤرخ الكنيسة
الاول ، الذي نقل لنا بحب ودقة
ونزاهة وحرارة ، حياة الرسل
والمسيحيين الاوائل ، اذ كانت الكنيسة
في لفائفها بعد في بلاد الشرق الاوسط ،
يخبرنا في الفصل التاسع من اعمال الرسل
عن حياة الكنيسة ، راسماً لنا بريشته
الناعمة لوحة من صور الملكوت : « اما
الكنيسة في كل اليهودية والجليل
والسامرة فكانت في سلام ، وكانت تبني
وتسلك في خشية الرب ، وتزداد من
تعزية الروح القدس » (اعمال ٩ : ٣١) .
ان لوقا يروي لنا ذلك بعد
الاضطهادات التي جرت على الرسل ،
بعد استشهاد استفانوس ، وحالاً بعد
ان تكلم عن ارتداد شاول المضطهد
على طريق الشام ، وها هو الآن لا
يضطهد الكنيسة بعد ، بل هو « مع
الرسل في اورشليم يدخل ويخرج ويبشر
باسم الرب بجرأة » (اعمال ٩ : ٢٨) .
فاراد لوقا الانجيلي ان يعبر لنا بهذه
الجملة المقتضبة باختصار كلي ، حالة
الاطمئنان الكبرى التي حصلت عليها
الكنيسة وجماعة المؤمنين كلها ، بدخول
بولس في الحظيرة ، بانضمام هذا الرسول
المتوقد غيرة ، الى صفوف العملة في
كرم السيد .

هذه الروح الجديدة التي يخبرنا عنها
لوقا البشير ، شعرت بها الكنيسة كلها

المجمع المسكوني المقبل وانتظار المسيحيين

بقلم
الاب لطفى حام
ب م

حول المواضيع ، التي يرجح او يرحى ان تدور حولها دروس ومناقشات آباء المجمع المقبل .

لا تكهن ولا فضولية

لا نعالج هذ الموضوع لارواء غليل الفضولية ، او للإتيان بالجديد والمستطرف ، بل لنطلع الرأي المسيحي في الشرق على المعضلات التي تعترض سير الحياة المسيحية في مختلف أنحاء العالم . لان المقترحات التي عبر عنها فئات مختلفة من بلاد مختلفة ، تعطينا فكرة عن حياة الكنيسة وحاجاتها ، عن اهم المجاري الفكرية التي سيكون لها تأثير كبير في توجيه سير العالم المسيحي . وبذا نكون نحن مؤمني الشرق مساهمين في اعداد المجمع المسكوني المقبل ، باهتمامنا ، باطلاعنا ، بصلاتنا ، وبفتح آفاقنا على جميع اخوتنا في المسكونة كلها .

ما سنعرضه في هذه الصفحات ، لا نعتد باي نوع من الانواع ، انه سيكون حقيقة موضوع نقاش في المجمع المقبل . ولكن نعبر عن بعض تكهنات ، ومقترحات الرأي الكاثوليكي ، المستند على اوضاع الكنيسة ، والمؤسس على الاتجاهات

عقب اعلان قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين انعقاد مجمع مسكوني ، وذلك في ٢٥ ك ٢١٥٩ ، في دير القديس بولس خارج الاسوار ، يوم ذكرى ارتداد القديس بولس على طريق الشام . موجة فرح لا يعبر عنه ، سرت في قلوب المؤمنين ، ومع الفرح السلام والاطمئنان ، والامل الوطيد بعنصرة جديدة تقيض في الكنيسة كلها « تعزبات الروح القدس » . واتجهت حيوية الكنيسة في سبيل اعداد هذا المجمع ، الذي سيكون ذا اهمية كبرى في تاريخ الكنيسة في منعطف الطرق والشعوب الذي يميز عالمنا الحالي . فاجري استفتاء عام وجه الى الاساقفة في كل القارات ، والى الجامعات والمؤسسات الكاثوليكية ، لمعرفة اقتراحاتهم حول المواضيع التي يحسن طرحها في المجمع المقبل . جمعت هذه المقترحات في مجلدات ضخمة ، ستبلغ خمسة عشر مجلداً . على اساس اجوبة رعاة الكنيسة ، الفت اللجان التمهيدية ، التي عرضنا لها في مقالة سابقة في هذه المجلة . ان نشاطات هذه اللجان هي طبي الكتمان في نفوس الاعضاء والمستشارين . رغم ذلك فان المجالات لا تزال تطلعنا بمقالات وتكهنات

الاحادية المادية التي تتغلغل في المؤسسات الدولية ، والاقتصادية ، والسياسية والاجتماعية . انما يرتأي الاب كونغار ، ان المجمع لن يرشق حروماً ، بل سيعالج هذه المبادئ ليظهر اسبابها ، ويتلافى اخطارها بنوع ايجابي ، مستند على تقوية الايمان وانماء الحياة الدينية . اما المونسنيور بفندولي مساعد البرشية ميلانو في ايطاليا ، فله نظرة ايجابية حافزة ، اذ يأمل ان الكنيسة في المجمع المقبل ، ستنمي الحوار مع العالم ومشاكله الكثيرة ، وتعطيه انواراً عن الحرية ، والديموقراطية ، والعلاقات الدولية ، والاقتصاد ، والثقافة . وهناك اصوات من فرنسا والمانيا ترغب ان تقول الكنيسة كلمتها بخصوص الاسلحة العصرية ، والسلم ، والحرب ، وانتهاء عصر المستعمرات ، وتطور الدول الجديدة العهد بالاستقلال .

التعليم الاجتماعي

هذا عدا المشاكل الاجتماعية البحتة التي كانت دوماً موضوع اهتمام الكنيسة ، خاصة بعد رسالة البابا لاون الثالث عشر بتاريخ ١٥ ايار ١٨٩١ عن تعليم الكنيسة الاجتماعي ؛ وقد عقبها بعد اربعين سنة رسالة

والمجاري الفكرية الكبرى في الكنيسة الكاثوليكية الجامعة . فلا نعب هنا عما ينتظره المسيحيون غير الكاثوليك من ارثوذوكس وبروتستانت وانكليكان ، بل نقصر على فكرة المسيحيين الكاثوليك ، وربما يتاح لنا ان نعرض في مقالة اخرى ما ينتظره غير الكاثوليك من المجمع .

المجاري الفكرية ومشاكل الساعة

لا شك ان المجمع سيعالج على ضوء تعاليم الانجيل ، اهم مشاكل العالم الحاضر . لقد سبق البابا بيوس الثاني عشر ، فحدد في رسائله وخطبه موقف الكنيسة الكاثوليكية من المجاري الفكرية الملهدة ، كالشيوعية والمادية الملهدة . فهل يصار يا ترى الى مناقشة هذه المبادئ من جديد ، وتحريرها بنوع رسمي جمعي ؟ يؤكد ذلك الاب سيياتسي ، وغيره ، لان على الكنيسة ان تبعد المؤمنين اعضاءها عن اخطار المجاري الفكرية التي تتجاذب العالم الحاضر : من الشيوعية والمادية الملهدة ، والتاريخية ، والنسبية الادية والفلسفية ، والعلمنة ، والوجودية ، والتطورية البشرية ... فخطر العالم الكبير اليوم ليس فقط الشيوعية الملهدة ، بل مجموع المبادئ

العالم . وذلك طبيعي ، اذ ان الخلاف القائم بين فئات المسيحيين ، اساسه الجذري تبين العقيدة فيما يخص الكنيسة كجماعة منظورة ، اسمها المسيح لاجل اتمام عمله الخلاصي على هذه الارض . فيختلف المسيحيون فيما بينهم على تكوين الكنيسة ، ونظامها ، وعلى مبدأ السلطة فيها ، على تفاوت درجاتها ، ومقدار امتدادها ، على مبدأ العصمة فيها ؛ كما يختلفون على سلطة البابا ، وعلاقته بالاساقفة ، وبالمجمع المسكوني ، وبالمسيحيين عامة في العالم اجمع .

ان المجمع المسكونية التي عنيت عبر التاريخ ، بتحديد العقيدة المختصة بالكنيسة ، مجمع فلورنسا (١٤٣٩) الذي تم فيه اتفاق الكنيستين الشرقية والغربية ، ولكن بأسف لوقت قصير ؛ ثم مجمع الفاتيكان الاول (١٨٧٠) ، وفيه حدد كعقيدة ايمانية ان البابا معصوم عن الغلط في الايمان والآداب ، عندما يتكلم بصفته رئيس الكنيسة جمعاء ، خليفة القديس بطرس هامة الرسل ، ونائب المسيح المنظور على هذه الارض . لقد كان في جدول اعمال المجمع الفاتيكاني الاول ، دروس مسهبة

اخرى من البابا بيوس الحادي عشر سنة ١٩٣١ ؛ ونحن الآن بانتظار رسالة البابا يوحنا الثالث والعشرين لذكرى مرور سبعين سنة على رسالة لاون الثالث عشر . وكما قال قداسته ، في الاحتفال الذي جرى برومة لهذه الذكرى ، الاحد ١٤ ايار ١٩٦١ ، ان هذه الرسالة ستجدد تعليم الكنيسة الاجتماعي ، وتكيفه حسب مقتضيات التطور الحاضر ، فيما يخص العمل ، والنقابات ، والاجرة ، وحياة العمال ، وتنظيم العمل ، حسب روح الانجيل . (الرسالة صدرت في اواخر ايار) . فهذا كله يبشرنا ان المجمع ربما يدمج في جدول اعماله المعضلة الاجتماعية ، مقدماً الوسائط الفعالة لتحقيق رسالة الكنيسة الاجتماعية ، ولتطبيق مبادئ الانجيل التي وحدها تضمن التعايش السلمي ، واستثمار خيرات الارض ، في سبيل العيش الرخي لجميع سكان العالم .

لاهوتية الكنيسة

اما النقطة الاساسية التي ستبور اتجاه المجمع الاولي ، فهي ولا شك الكنيسة . هذا ما يردده اكبر المحاضرين والمفكرين من اساقفة ولاهوتيين واساتذة في مختلف اقطار

على ان المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، سيكمل ولا شك عمل الفاتيكاني الاول، فيما يخص العقيدة الكنسية . وقد تجاوزت اصداء الجميع دون استثناء ، متكهنة عن المواضيع العقائدية التي يغلب ان يطرقها المجمع في جلساته العامة . « ان توضيح الفكرة اللاهوتية العقائدية ، بخصوص ميزة الكنيسة كجسم رسولي - خليفة الرسل - هو مفتاح الجراب الشافي للسؤالات الموجهة اليوم الى الكنيسة » . فالجميع متفقون على ان المجمع المقبل ، عليه ان يتابع ويكمل عمل المجمع المسكوني الفاتيكاني الاول ، اذ يعاود الاعمال التي اعادت آنذاك ، او حققت الى الآن تحت تأثير الابحاث اللاهوتية على الكنيسة . « فعليه ان يكمل العقيدة بشأن البابا بتحديدات عن الكنيسة بمجموعها ، باسطاً درساً وافياً شاملاً عن الكنيسة » . وبهذا الشأن ، يرجح ان المجمع المقبل سيتناول في بحثه ميزات البابوات تحت ضوء علاقتها بالمصنف الاسقفي ، وباعتبار طبيعة الكنيسة المتفرعة السلطات والدرجات . وبذا ستتوضح اكثر فاكثر عقيدة واهية السلطة الاسقفية .

الكنيسة جسد المسيح السري ؛

عن الكنيسة والسلطة العليا فيها ؛ عن سلطة الاساقفة في الكنيسة جمعاء وفي ابرشياتهم ؛ عن علاقة المجمع المسكوني بالبابا ، وعن علاقات البابا بجميع المؤمنين . كما انه كان وارداً تحديد ماهية الكنيسة في عناصرها الاساسية . لكن اجتياح الجيوش الايطالية بمتابكات البابا وعاصمته الخاصة رومة ، حال دون اتمام هذا البناء العقائدي الشامل ، فأوقفت جلسات المجمع ، بعد ان حدد الآباء عقيدة العصمة البابوية ، تاركين النقاط المهمة الواردة في جدول الاعمال . مما جعل عمل المجمع الفاتيكاني الاول ناقصاً . فكان ان ظهرت عقيدة العصمة البابوية في اطار مشوّه ، منعزل عن مجموع العقيدة التي يجب ان تظهر لنا الكنيسة كاملة بجميع اعضائها ، كجسد المسيح السري ، الذي فيه تتوزع المواهب والمسؤوليات حسب موهبة المسيح الرأس والاساس الاول .

فكر البعض ان المجمع المقبل سيكون تكملة المجمع المسكوني الفاتيكاني الاول ، وانه سياخذ اممه ، ويتابع جلساته . ان هذا التخمين لا اساس له ؛ ولكن الجميع متفقون

نظام الكنيسة الخارجى

ان تطبيق هذه التحديدات سيحدث كنتيجة مباشرة ، تطوراً عميقاً - ولكن ليس جوهرياً - في سير الكنيسة ، في ادارتها ، في توزيع الصلاحيات والمسؤوليات . فبعد ان تتوضح ماهية سلطة الاساقفة على الصعيد العقائدي ، ستتوضح ايضاً صلاحياتهم وتوسع وتزداد ، سواء في ادارة ابرشياتهم ، ام في الكنيسة الجامعة . كما ان هناك رغبة ملحة في العالم الكاثوليكي كله ، في التعاون بين الابشيات ، سواء على المستوى القاري ، حسب توزيع القارات الخمس ، او ايضاً على مستوى وسط بين الدولة والقارات . واسباس هذا التعاون مجامع اسقفية خاصة بالدول او القارات ، تخول سلطات وصلاحيات اوسع ، لتجري اصلاحات وتقريرات وتسن قوانين اكثر ملاءمة لظروف الزمان والمكان . وهكذا يبت في المشاكل المحلية تحت اشراف السلطة المحلية ، في الابرشية او مجموع الابشيات ، في الدولة او في مجموعة الدول ، او في القارة ، وهذه السلطة المحلية تكون بدورها على اتصال وثيق بالسلطة المركزية في روما .

هذا هو التحديد الذي عرض على آباء المجمع المسكوني الفاتيكاني الاول ، ولكن لم يتح لهم ان يناقشوه ملياً ، ويدرجة بين التحديدات الجمعية . لكن الدروس اللاهوتية والكتابية حول رسائل القديس بولس ، وكتابات الآباء القديسين ، قد اخفت انواراً جديدة حول هذه الفكرة الاساسية ؛ كما ان رسالة البابا بيوس الثاني عشر « جسد المسيح السري ، الذي هو الكنيسة » ، سنة ١٩٤٣ ، اتت تكمل هذه الجهود ، وتثير هذه الدروس العلمية ، وخلقت توجيهاً جديداً في معالجة هذه القضية . فهذا كله يدعو الى الاعتقاد ان اعتبار الكنيسة جسد المسيح السري ، سيوجه اعمال المجمع ، ويكون نقطة الانطلاق في تحديد طبيعة الكنيسة ، وعلاقة اعضائها بعضهم ببعض ، وتوزيع السلطة فيها ، وتقسيم المسؤوليات في ادارة الكنيسة وخدمة القطيع السدي . على ضوء هذه الدروس والابحاث ، ستحدد الوظائف الخاصة والمميزة لمختلف اعضاء جسد المسيح السري ، وعلاقاتهم المتبادلة ، عنيت بهم : البابوية والاسقفية ، وجماعة المؤمنين .

بالبابا ، علاقاتهم مع بعضهم البعض ، كما اشرنا سابقاً .

الا نرى في هذا الاتجاه نحو اللامركزية عند اللاتين في الغرب خاصة ، عودة الى الشرق ؟ وما هي هذه المجامع الاسقفية المتمتعة بصلاحيات كبرى في الادارة المحلية ؟ او ليست هذه الافكار والمقترحات والرغائب ، سيراً نحو النظام البطريكي ؟ ان النظام البطريكي لم يمتق ، والمطالبة بالمحافظة على جوهر سلطته وصلاحياته وامتدادها وفعاليتها ، ليس رجعية ، ولا تعصباً ولا تحجراً ولا ترفضاً للتقدم والتجديد والتكيف . بل نأمل ان يفهم الغرب اهمية هذا النظام الكنسي البطريكي ، الذي حافظت عليه الكنيسة الشرقية بكل حرص ، منذ القرون الاولى للمسيحية . ازاء هذه المقترحات التي ترى النور بمناسبة المجمع المسكوني المقبل ، يحق لنا ان نعتقد ان الشرق سيكون مثلاً للغرب ، ليصل الى تحقيق لامركزية مبدئية وعملية ، لا بد منها لتؤدي الكنيسة رسالتها الالهية باكثر فاعلية ، في عالم اليوم . ان تحقيق هذه اللامركزية — التي لا تنفي المركزية ولا تنافسها —

هذا الصدد كتب كونغ الاستاذ في جامعة تبغ الالمانية الشهيرة ، (في كتابه : المجمع واجتماع المسيحيين . التجديد كدعوة الى الوحدة . سنة ١٩٦٠ ؛ باللغة الالمانية) . فهو يعتقد ان التحديدات العقائدية عن الكنيسة وطبيعتها ، واءضاها ، ستجر ولا شك الى تقدير الاسقفية والكنيسة المحلية حول الاسقف ، او حول الاساقفة في الوطن الواحد ، او في القارة الواحدة . كما ان ذلك سيفضي ضرورة الى اضعاف المركزية ، وتحقيق لامركزية مستندة على مبدأ تدرج السلطة ، وتوزيع المسؤوليات على الاعضاء ، لتقوم بوظيفتها ، وتساعد في انماء حيويات الكنيسة ، وايصالها الى جميع اعضاء جسد المسيح السري . الا ان هذا التشديد على توزيع المسؤوليات ، حسب الاعضاء ووظائفها في الكنيسة ، وهذا التفتح لحيويات وخصائص الكنائس المحلية ضمن وحدة الكنيسة الجامعة ، يجب ان ينسجم دون شك مع مبدأ المركزية التي لا بد منها لاجل سير الكنيسة العام . كما ان الاستاذ كونغ يتبنى ان تتطور ، الى جنب علاقات الاساقفة

الآن لا يزال العنصر الايطالي هو الغالب عليها ، في الادارات العليا والقصوى . وهذا ولا شك له تأثيره في تسيير وتصريف الامور ، ومعالجة القضايا التي لها اهميتها وتأثيرها في اتجاه الكنيسة جمعاء . ولذا فان توزيع الاعضاء في هذه المجامع ، وتنويعهم حسب البلاد والقارات والطقوس هو كفيل بخلق جو جديد وروح خلاقة جديدة ، تحفظ للكنيسة صفتها الاساسية بأن تكون كاثوليكية جامعة .

سيكون خطوة كبرى ، في سبيل هدف الوحدة المنشود وتبديد المخاوف الكبرى ، التي تثيرها المركزية الرومانية عند الغير الكاثوليك ، خاصة الارثوذكس .

الى هذا ، هناك رغبة اخرى عند كثير من الكاثوليك ، قد عبر عنها الاب روسو مدير مجلة ايرينيكون البلجيكية . فهو يامل انه الى جنب اللامركزية ، يصار الى تحويل وتكييف المجامع الرومانية المركزية ، واعطائها صبغة دولية شاملة . فالى

❏ في العدد القادم : مواضيع اخرى منتظرة ❏

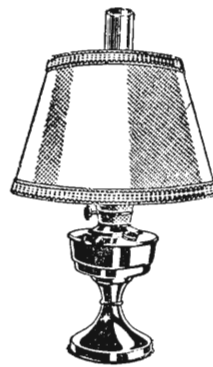
كاتول

الآتولب المدخن

يقتل البعوض حتى في الهواء الطلق

العلبة بـ ١٢٥ قرشاً لبنانياً

تخدم عشر ليال



النار

لمن يريد النار

والنور

لمن يريد النور

وارد اميل باز - النار والنور

طريق الشام - بيروت - تلفون ٢٢٨١٤٢

الرواتب العادلة

ليس من السهل ان نعطي الآن تحليلاً وافياً ، لكل ما تتضمنه براءة البابا لاون الثالث عشر في الحياة الاجتماعية ، Rerum Novarum ، التي نحن مدعوون الى الاحتفال بالذكرى السبعين من نشرها . ان ذلك يستوعب درساً طويلاً لا يُسمح لنا به الساعة . حسبنا اذآ ، ان نسلط بعض الاضواء على وجه من وجوهها ، سبق فيه لاون الثالث عشر زمانه بكثير ، اعني الرواتب العادلة . لن يستغرب المستمع بعض النقاط ، إن حسب انه من سنة ١٨٩١ الى سنة ١٩٦١ ، قد مضى نحو ثلاثة ارباع قرن تطورت خلالها الانظمة والافكار تطوراً لا يستهان به .

كان الحديث عن الرواتب العادلة زمن نشر البراءة ، حديثاً لا مبرور له ، كما كان مدعاة للشكوك في عرف الاقتصاديين الكلاسيكيين المحافظين . انه يفرض تدخلاً ادبياً في الحقل العلمي . فكما اننا لا نستفسر الجاذبية بان تكون عادلة او غير عادلة ، عندما يهبط الجسم الثقيل الى اسفل قياساً لوزنه ووفقاً لسرعة محدودة ، كذلك لا يطالب قانون اقتصادي بان يكون عادلاً او غير عادل ، طالما توازن الاخذ والعطاء يفرض ذاته شأن تحديد صفقة تجارية . اكان العمل نزهاً عن التجارة ام لا ، فهو خاضع لذات القوانين ، اليس عاملان ينشدان شغلاً يهبطان الأجور ، ورأساليان يطلبان عمالاً يرفعانه ؟

زد على ذلك ان الدعوة الى السنن الاخلاقية كانت تشكل شكوكاً ، لانها وان افترضت فعالة فانها لا تسبب الا الفوضى والتفكك . لقد اشاد Bastiat في سنة ١٨٤٨ ، بهذا « التجاوب الاقتصادي » بين قانون الرواتب

والانظمة الشعبية المتداولة ، كما دعا له ملتوس في مستهل هذا القرن . توازن عام بين المنتج والمستهلك . فذلك كل شعور اخلاقي يتنافى وهذه الروح كان يشل حركة هكذا علوية .

اقلقت هذه المقاييس مختلف الاجتماعيين المسيحيين ، خاصة الذين كانوا يلقنون اقتصادية اشتراكية مسيحية . ورغم نضال هذه الفئة ضد السياسيين الاحرار ، فانها ساندت اقتصادية حرة تدعو الى الحرية في العمل ، والحفاظ على المعاهدات ؛ وروح هذه المعاهدات هو ان يستخدم رجل شخصاً آخر في وقت معين مقابل اجرة محدودة . فيتكفل الموظف بدفع القيمة المتفق عليها ، ولا واجب عليه غير ذلك ، ويتعهد العامل بان يقوم بعمله ، ولا يطلب منه غير ذلك .

وكما يوجد راتب عادل يوجد ايضاً ثمن عادل يتنازعه السوق ، وتحدده العادة المحلية . ولكن اثاره ضرورة حماية العامل مع عائلته وضمان مستقبله ، كانت دعوة الى انظمة جديدة غريبة الطابع . كان فقط التزامهم الاقتصادي يحل غالباً الرواتب العادية على عدم الاستقرار ، والسعي وراء اجرة تضمن واقعياً حياة العائلة .

فهذه المفاهيم التي نستغربها اليوم قالها وكتبها محافظون مسيحيون ، ولكنهم لم يتوقفوا على هذا فقط ، بل اضافوا بان رب العمل الذي يدفع الاجرة صافية ، يكون قد قام بواجباته القانونية ، وليس بواجباته المسيحية التي تقول له بان العامل الذي في خدمته هو اقرب الناس اليه بعد عائلته ، فعليه نحوه اذا واجبات محبة سامية . فبمركزه ، بتربيته وثروته ، يشغل مكانة ادبية مرموقة ، لذا وجب عليه ان يساعد العامل اخلاقياً ، فيحسه على عمل الخير ويردعه عن الشر ، كما انه يعرض له مادياً كل المساعدات التي يفيض بها قلبه الطيب ، مثل انشاء المؤسسات المسيحية وغيرها ، التي تعود على العامل بالخير .

قد ينعت هذا النظام « بالابوة » . انه ، دون منازع . لاغرابية في الامر ولا مجال للشكوك ، فما هو الا مرحلة واجبة من مراحل بناء الهيكل الاجتماعي . الم يكن تقدماً محسوساً بان شعرت الطبقة الحاكمة - الاشراف -

بواجباتها نحو رؤوسها . اجل قد اخذ العمال فيما بعد على عاتقهم مصالحهم ، فتكتلوا والقوا النقابات واوكوها الدفاع عن منافعهم . ولكنه كان لا بد من مساعدتهم بادىء ذي بدء .

وان تكن قد عبرت بطريقة اخرى ، فقد غزت هذه المبادئ المدرسة الاجتماعية المسيحية ، التي رايناها تنمو في مختلف بلدان اوروبا . فهي ايضاً تقترض في المعاهدة بان يقوم العامل بشغل امين حسب رغبة رب العمل ، وهذا ، علاوة على الاجرة الملزومة يرضى بنزاهة وتيقظ مصير العامل وعائلته . هذه هي « الابوة الاجتماعية » . فنرى ان قيمة العمل ليست فقط قيمة عمل جاهز ، عمل انتهى ، انما هناك شيء من ذاتية العامل يغدقها على المادة الجاهزة قيمة ايجابية يضعها تحت تصرف رئيسه يحوله وفقاً لعدالة المقايضة ان يستحق اجرته ، واخرى انسانية ، اذ يتأمل العامل ان ثمره مجوده ستساعده على بناء عائلة وتربية اعضائها . كما انها ستسمح له ان يودع جانباً قيمة يحتاج اليها في الظروف العسيرة . غير ان هذا لا يتوقف فقط على عاتق رب العمل ، اذا نظرنا اليه كفرد انما هو واجب العدالة الاجتماعية التي يعيشها العامل مع موظفه ...

فالفرق بين المدرستين الكاثوليكيتين يقوم على هذا ، انريد عدالة ام محبة ! ... يجب ان تشد المحبة من جهة ، وعدالة المقايضة من جهة ثانية ، الى فضيلة تضم العامل وموظفه ، اللذين يعيشان في مجتمع واحد اعني العدالة الاجتماعية .

فقبل ان نأخذ موقفاً قاطعاً ، نلاحظ ان كثيراً من الاجتماعيين تبنوا مبدأ الراتب العائلي . واهم المباحث الاخلاقية المتداولة في المعاهد قد لقت هذا . فنقرأ مثلاً في بحث يعود الى ١٨٨٥ ، ١٨٩٥ ، ليس العمل تجارة ، وليس الراتب ثمناً ولا يمكن ان يحدد على سبيل العرض والاخذ ، كما انه لا يسوغ ان يكون نتيجة معاهدة فقط . فلكي يكون الراتب عادلاً وجب ان يعول العامل وزوجه واولاده العاجزين عن العمل .

فغريب ان نرى Rerum Novarum تتحول في مخططها الاول عن اعتماد فكرة الراتب العائلي . ان ذلك لصريح في التصميم الذي وضعه

البابا لاون ، حيث يقول : « يلىق بان يكون الراتب موقوفاً حسب سنن العدالة والمساواة يتجاوب والغاية التي ضمنها الله عمل الانسان . فهذه الغاية هي اعالة العامل كما يلىق بطبيعته البشرية ، ولكن ليس كفرد فحسب ، بل ايضاً كزوج واب . وبتعبير ادق يجب ان تضمن حياة العامل مع عائلته . فالعدالة هي هذه ولا يجوز ان تتداني عن ذلك » .

اما التصميم الثاني الذي وضعه الكردينال Zigliara ، فقد نبه الى ملاحظة احتفظت البراءة بها . العمل واجب ، وهذا يعني ان ثمرته ضرورية لحياة العامل ، التي هي واجب تفرضه احكام الطبيعة ، فلهذا لا يحق ان يكون مستوى الاجرة ادنى من حاجات العامل مع عائلته ، لئلا يطعن بالعمل فتشور العدالة وتنتهي امام المحاكم .

هذا هو الراتب الحيوي الذي تفرضه العدالة . ولكننا نقف متسائلين :

هل من واجب الدولة ان تتدخل في الامر ليحصل عليه ؟

انه من الافضل ان نترك هذا للمنظمات الاجتماعية التي تضم عمالاً وارباب عمل ، فاذا كانت هذه المنظمات مغذاة بالروح المسيحية ، تمكنت بكل نزاهة ان تحدد ساعات العمل مع الاجورات الموافقة ، كما انها تأخذ الاحتياطات اللازمة للسهر على صحة العمال في المصانع وامكنة العمل .

وهكذا نصل اخيراً ، الى نص البراءة المذكورة كما نشر في ايار

١٨٩١ : « يتحلى عمل الانسان بمحاصتين تحملان صك الطبيعة . اولاً انه

مطبوع بطابع الشخصية ، فكما انه قوة حيوية ، فهو يؤلف جزءاً واحداً وشخصية العامل ، ثانياً انه يفرض ذاته كضرورة واجبة . فيستخلص من

ذلك ان مبدأ عدالة طبيعية ، يسبق ويسمو على ارادة الفريقين المتعاهدين ،

فيلزم الا تكون الاجرة اقل مما يحتاج اليه العامل ، لازهيدة ولا حقيرة ،

ولا مقيدة باللازم الواجب » اليس هذا كل شيء ؟ ان البابا لاون

الثالث عشر بموقفه الخاص يرفض ان يكون الراتب نتيجة معاهدة حرة

تتحلى بصيغة المساومة كما اراد المحافظون ، ويمتنع ان يجاري الاجتماعيين في

مبادئهم الاخيرة ، فهو يابى ان يفرض الراتب العائلي وفقاً لعدالة ما .

فلماذا ؟ الجواب سهل - لان الايام لم تكن قد نضجت حينذاك .

افضى البابا لاون بافكاره الى احد اخصائه يوم قال : انه امتنع ان يشايح مدرسة دون الاخرى ويجزم هكذا بنقاش قد تحمل نتيجته بعض الاشعة ... لقد كان مصيباً في ذلك .

من الجلي انه كان يجذب الراتب العائلي . وقد جاء في البراءة قوله : « ان العامل الذي يتقاضى راتباً يكفيه مع عائلته هو مدعو للتوفير ولبناء ملكية خاصة » .

هذا وتابعت المناقشات مجراها ، حتى استطاع بيوس الحادي عشر ان يعلم عالياً في براءتيه Casti Cannubii و Quadragesimo Anno بالتزام الاجرة العائلية ؛ وكان التعليم كاملاً .

وختاماً لهذا الحديث لا يسعنا الا ان نذكر ميلاد ١٩٤٢ ، ذلك الوقت العصيب ، يوم كان صوت روما ينطلق بصعوبة واحياناً مشوهاً ولكنه دائماً منقذاً ، كانت مسامعنا نحن صاغية الى بابا السلام يقول : من يعرف براءات اسلافنا العظام ورسالاتنا السابقة ، لا يجهل بان الكنيسة لا تتراجع في اخذ استعدادات عملية تفرضها كرامة العمل الاخلاقية ونساندها بكل قوانا . فعلاوة على الراتب العادل الكافي لحاجات العامل مع عائلته ، هناك ايضاً دعوة الى حفظ وكمال النظام الاجتماعي ، الذي يوئل ويجعل ممكنة وثابتة الملكية الفردية لكل عضو من افراد الشعب . ثم يختم قوله ، فاذا ما لطفت الفوارق ومهدت منافع الطبقات ، اتيح للعامل ان ينبذ روح التفرقة باختبار شخصي ، يشجعه عليه عفويًا التعاضد الانساني ، ومسيحيًا الروح الاخوية .



وحدي

خالد عبد الصمد

وحدي
على جناح ليكٍ أطيرو
وفي قرارتي
الى المدى البعيد هاتف ضريرو
أريد ان اطيرو ان اطيرو
وأحمل السماء في يدي
الى غدي
وانشق العبير
متى يحين موعدي ؟
دمي من الجليد بات من سامة الزمان
والشمع في مفاصي قيد وصخرتان
ما عدت يا سيزيف من جنسي
أنا ... أنا اسير
والباب من مرارة اليأس
وشباكي من الغيوم
وخاطري غمامة تحوم
اخاف من حرارة الشمس
من النجوم
يا خالق الضباب في قرارتي يا ايها الضريرو
اخاف أن أطيرو
وحدي على جناح ليكٍ صغير

ثلاثا يحف صباح الديك
وهو يزور خصر الصباح
بأغنية تتلاشى مع المواويل
الحالمة على السفوح ...
ثلاثا ترحل الفراشات

عن موطني
وتهاجر الى البعيد ...
الى الغربية ...
أواه ما أقسى الغربية
يا صديقتي ،
أنا لن أهاجر بعد اليوم ،
وغداً ،
سأشتري سلتين ، سلتين
من أضلاع القصب ،
املؤهما بالاغاني والمواويل

تنسكب طرية رقراقة
من عينيك الصافيتين ...
أنا لن أهاجر أبداً ،
أنا غني يا صديقتي ،
أنا أغني الناس
ما دامت عينك تضحكان .

الظلال التي ترقص في عينيك ،
مرايا من الصحو الحالم القرير ،
مرايا تنعكس عليها صور لا تمسك ،
صور تستحي ، تهرب مني

على ضحكة شرعها البراءة
وبجارها البراءة
ومداها البراءة ...

أيتها الصور التي فيها من
وداعة البنفسج وغنج
الصفاف ،

لا تهربي ...
تسمري على لوحة هذا
المدى الازرق الرمادي ،
فأنا أحب أن أصبح جلاًداً ،

أريد ان اصلب البنفسج والصفاف
لتنقطر مع كل دقة مسار
ضحكة بتول مغناج ،
ضحكة تغفر لي خطيئة الصلب .

أيتها الصور - الرؤيا ، لا تهربي ،

أنا أغني

الناس



بقلم

انطوان رعد



متروبوليت طرابلس الجديد

سيادة

المطران اغسطينوس فرح

كان لنبأ انتخاب سيادة المطران اغسطينوس فرح ، راعياً لبرشية طرابلس ، خلفاً للمثلث الرحمت المطران يوسف كلاس ، صدى ارتياح وغبطة شاملين ، نظراً لما يتجلى به سيادته ، من علم وفضل وتقوى وغيره رسولية ، تجعله جديراً كل الجدارة بمنصب يعلق عليه آمال كبار ، في هذا العصر الذي اضاع اتجاهه واضطربت احواله .

ويطيب للرسالة ان تعكس صدى هذا الارتياح ، فتسجل على صفحاتها ذكرى هذه الفرحة الكبرى ، وتنقل للقراء الكرام بعض اضاء هذا المصباح الذي وضع على المنارة ، ليضمن ضوءه الاقطار ، وتعم المسرة ، ويقبل الجميع على تكريم رجال الفضل والتقوى .

مولده ونشأته

ولد سيادته في بلدة قاره (القاهون - سوريا) ، سنة ١٩١٠ ، من ابوين فاضلين هما يوسف فرح وسلمى ليّوس . ونشأ ذكياً عاقلاً ، فأرسله كاهن الرعية الى دير الصابغ ، بعد ان توّسم فيه ملامح الكهنوت ، في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ ، ثم ابرز نذوره الرهبانية في ١٧ نيسان سنة ١٩٢٧ . وبعد ان انهى دروسه الفلسفية واللاهوتية رقاء سيادة المطران مكسيموس صانع (غبطة البطريرك حالياً) الى درجة الكهنوت المقدس ، في ٨ ايلول سنة ١٩٣٧ .

علومه

بعد ان تلقن سيادته اصول اللغات العربية والفرنسية واليونانية واللاتينية في مدرسة الصابغ ، انتقل الى الجامعة اليسوعية ، حيث اظهر تفوقاً .



فوق : سيادة المطران فرح في ثيابه الحبرية
تحت : الى الشمال : النائب العام الارثوذكسي استيفانوس الياس ب م يهنيء سيادته
الى اليمين : الاسقف الجديد يتسلم العصا الرعائية من السيد البطريرك .

جميع المواد الدراسية . انهى دروسه الثانوية سنة ١٩٣٢ ، وحصل على البكالوريا اللبنانية والفرنسية بعلامة ممتازة . ثم تابع دروسه مدة سبع سنوات ، نال على اثرها شهادة الملقنة في اللاهوت ، وكان عنوان الاطروحة التي قدمها : « الروح القدس حسب تعليم القديس باسيليوس » ، وقد نالت الثناء والتقدير .

المناصب التي شغلها

تنقل سيادته في مناصب رهبانية وتعليمية وراعوية مختلفة ، اهمها : ادارة الكليريكية الصابغ ثم رئاستها ، تعليم الادب الفرنسي واللغة اللاتينية للصفوف الثانوية ، تدريس الفلسفة في الكلية الشرقية بزحلة ، رئاسة دير مار الياس الطوق في زحلة ، الرئاسة العامة على الرهبانية الشويرية الشقيقة من سنة ١٩٤٩ الى السنة الحالية .

اعماله ونشاطاته

من المشاريع والمنشآت التي حققها سيادته قبل ارتقائه الكرسي الاسقفي : تأسيس فرع العلمانيين الى جانب الكليريكية دير الصابغ ، استلام النيابة الاسقفية في اربد وتأسيس مدرسة للراهبات فيها ، استلام خدمة رعية كوردوبا في الارجننتين ، استلام النيابة الاسقفية في مرجعيون ومهام الرسالة وخدمة الرعية ، تولي الرهبانية ادارة الكلية البطريركية في القاهرة ومدرستي الخالص والشوير في ابرشية بيروت ، تشييد كنيسة جديدة في دير الصابغ واخرى في غابة بولونيا ، توسيع الكلية الشرقية في زحلة وتجديد بناء دير مار انطونيوس في كفرشما ، وغيرها مما تضيق عنه هذه الصفحات .

بعض صفاته

امتاز سيادة الحبر الجديد بفضيلة راسخة وغيره متقدة ، الى جانب لطف وعطف وبشاشة تجذب النفوس وتأسر القلوب . لذلك تعلق به ابناء رهبانيته واجمعوا على حبه وتقديره ، وشعروا تحت رئاسته بجنان الاب وحنو الام وثقة الاخ والصديق ، فضلاً عن فطنة القائد الامين . ولن

ننسى تلك الثقافة العالية التي تحلّس بها ، والتي افضت على صفاته الامان والرسوخ ورحابة الصدر .

حفلة الرسامة واستقبال الابرشية

كانت حفلة الرسامة في كاتدرائية مار الياس في بيروت ، من الحفلات الدينية النادرة بحفلها وروعتها . فقد ضمت وزيرين يمثلان فخامة رئيس الجمهورية والحكومة ، وأحد عشر نائباً بينهم نائب يمثل مجلس النواب رسمياً ، وعدداً كبيراً من المدراء والاعيان ، ونيافة السفير البابوي ، وثلاثة عشر اسقفاً ، واغلب الرؤساء العامين للرهبانيات الملكية والمارونية .

قام بمراسيم الرسامة الاسقفية في القديس الالهى ، غبطة البطريرك مكسيموس الصائغ ، يعاونه صاحباً سيادة المطران فيلبس نبعة والمطران اثناسيوس شاعر . وبعد ان تسلم سيادته العصا الرعائية من يد غبطة البطريرك القى على الحضور خطاباً بليغاً ، حمّله ما يجيش في قلبه من عواطف الشكر لهذا التقدير السامى ، ومن الاستعداد للخدمة وللقيام بكل واجبات هذه الدرجة السامية ، خيراً للنفوس ومجداً للكنيسة الجامعة .

وعند الظهر مُدّت وليمة سخية في دير القديس باسيليوس في بيروت ، دعي اليها ما يقرب من المائة شخص تبودلت فيها الخطب والتهاني .

ثم تألف موكب من عشرات السيارات ، لمرافقة سيادته الى طرابلس مركز اسقفيته ، وكان بين المرافقين ستة اساقفة . واستقبل في طرابلس استقبالاً رسمياً حافلاً ، جمع الهيئات الدينية والسياسية من كل الطوائف ، يتقدمهم سيادة المطران باسيليوس خوري المدير البطريركي ؛ فكانت صورة مصغرة للبنان باختلاف اديانه وطوائفه ، وباتحاد ابنائه قلباً ووطناً وائماناً .

فالى سيادة الخبر الجديد ، ترفع الرسالة اخلص تهانيتها ، واصدق تقديرها وولائها ، داعية له بالتوفيق والنجاح في جميع مساعيه ومشاريعه ، وللابرشية الطرابلسية العزيزة بالهناءة والازدهار .

من صندوق البريد

يوم مشهود في المختارة

كان الحادي عشر من شهر حزيران يوماً مشهوداً وعيداً جيداً نادراً في تاريخ رعية المختارة ، حيث أقيمت حفلة اول قربانة لعدد وافر من القرى الثلاث : المختارة وبطمه وعماطور ، وكرس بيت جديد للسيد الوجيه شكري العشي ، بمناسبة عودة ابنه كميل من افريقيا .

ففي الساعة ٩ صباحاً ، كان الاهالي متجمعين في دار كنيسة المختارة ، ينتظرون قدوم سيادة راعي الابوشية المطران باسيلوس خوري الكلي الوقار . فما ان تجل سيادته من سيارته ، حتى تبادرت الوفود للسلام عليه وتقبيل انامله . ومشى الموكب نحو الكنيسة يتقدمه الصليب والشموع وبخامر البخور ، وتلاميذ القربانة الاولى وعددهم يبلغ العشرين ، بملابسهم الملائكية البيضاء ، على اناشيد جوقة من رهبان دير الخلص .

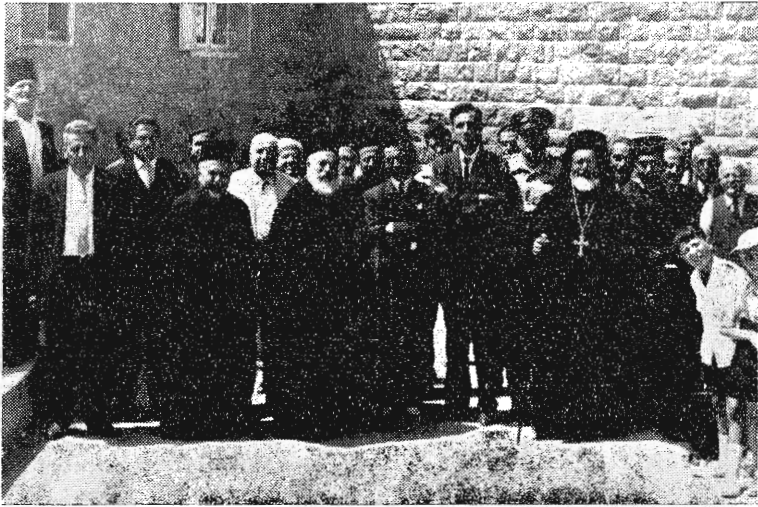
ثم ابتدء بالقداس الالهي ، وفي اثنائه وجه سيادة الحبر الجليل كلمة طيبة لطيفة لتلاميذ القربانة الاولى ، حرضهم فيها ان يذكروا دوماً هذا اليوم الذي هو اجمل ايام حياتهم ، ووصى الاهالي ان يكونوا لهم مثلاً صالحاً ويحافظوا على نعمة الله في قلوب ابنائهم .

بعد القداس توجه الجميع الى ساحة الكنيسة ، حيث اخذت صور فوتوغرافية لاولاد المناولة الاولى يتوسطهم سيادته ، وجلسوا الى مائدة حافلة كانت قد اعدتها امام باب الكنيسة الغربي ، راهبات وسيدات الشعلة اللواتي تعين في اعداد هؤلاء الاولاد للقربانة الاولى . وبعد الفطور تقبل سيادته تهاني الاهالي وتحياتهم في انطوش المختارة . وكان السرور طافحاً على الوجوه .

وبعد هذه الحفلة ، كان الجميع على موعد لحفلة ثانية ، اي تكريس بيت جديد بناه السيد شكري العشي واقمه فخماً رائعاً ، بمساعدة اولاده وديع وجورج وكميل ، الذي عاد من افريقيا ، واقامت هذه الحفلة ترحيباً بقدومه سالماً وموفقاً .

ومن دواعي السرور ان زعيم تلك المنطقة ، معالي الوزين كمال بك

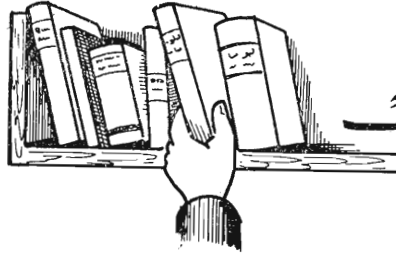
جنبلاط ، قد حضر تلك الحفلة بنفسه ، والى جانبه سعادة قائمقام الشوف السيد غسان بك حيدر . وباسم اصحاب البيت القى بعد التكريس حضرة الاشمندريت جبرائيل نصر ب م المدير الرابع ، كلمة ترحيبية بالضيوف الكرام . وعلى الأثر توجه المدعوون لتناول طعام الغداء على مائدة السيد شكري العشي ، وهذه المناسبة القيت خطب ترحيبية وودية ، تشيد بمباهج ذلك اليوم السعيد ، الذي تجتمع فيه الزعامتان الكبيرتان الروحية والزمنية ، وتتضافران يداً بيد لمصلحة تلك المنطقة وانعاشها .



وبعد الغداء توجه سيادة راعي الابرشية مع الكهنة مرافقيه ، وعدد من اهالي الرعية ، ليرد الزيارة لمعالي الوزير في قصره الجنبلاطي ، فكان ذلك اليوم بهيجاً حقاً للروح الطيبة التي سادت ذلك الاجتماع الانيس ، مما كان له اجمل وقع في قلوب الحاضرين .

على انه يجب ان نذكر بالثناء الجزيل من كان روح تلك الحفلات وحياتها ، حضرة الاب الجليل استفانس صبحيه ب م خادم رعية المختارة وجوارها . فقد سبق ان اعدّها بغيرته الرسولية التي لا تقف عند تعب ، ولا تروعها تضحية في سبيل خير النفوس واستتباب السلام والمحبة بين مختلف الطوائف في تلك المنطقة ؛ ، آجره الله واجزل ثوابه في الدارين .

يقدمها
سبحان نصر



جولة في المكتبة

اوجيني غرانده

اونوره دي بلزاك - تعريب فؤاد كنعان - المنشورات العربية

ما زالت المنشورات العربية في باريس ، تعنى بنقل روائع الادب المعاصر الى العربية ، ونشرها بحلة انيقة ، لتكون زينة المكتبة العربية محتوىً وقالباً .

وها هي اوجيني غرانده ، رائعة بلزاك ، تأخذ محلها في الرفوف ، وقد تحتل منها الصدارة ، للعناية الخاصة التي اولاها اياها معرفتها استاذنا الكبير فؤاد كنعان ، وللوقت الطويل الذي قضاه مكباً عليها ، ينحت لها قالها العربي نحتاً فنياً خالصاً ، حتى جاء الاثر المنقول لا يقل روعة عن الاصل ، بل قد يحسب يوماً ما من الاثار العربية الخالدة .

وسرّ نجاح هذا النقل ، تلك الامانة التي تقارب الوسواس - ونعم الوسواس في عمل كهذا جلال - والتي تتحرى الدقة والاصالة والنهج السوي ، في عمل لا يطلب خلقاً ولا ابتكاراً ، بل تقابلاً وتصويراً وتفصيلاً ونظرة قياسية قومية ، كالذي يقيم متحفاً بتصاوير واشخاص شمعة نخالها حقيقية لمشابهتها التامة للأصل والواقع .

هذه الامانة القصوى تتحسسها في كل سطر من سطور الكتاب ، فالكلمة والتعبير والتركيب ، عند الاستاذ كنعان ، لا تستقيم هكذا ، الا بعد ان تتعربل وتنتح وتصل ، لتأتي مطابقة لفكرة بلزاك ، ولتعبير وتركيب بلزاك . وهذه الامانة هي دقيقة الى هذا الحد ، حتى انك قد تتسأل في بعض المقاطع ، اذا كان من الضرورة الخروج بها الى ما لا طاقة للقل به ، او الى شيء من الاعجاز اللغوي ...

اما اللغة والبلاغة في الكتاب فحدث عنهما ولا حرج . ويكفي الاستاذ كنعان فخرأ وفضلاً ان يتأق له ايجاد المفردات البليغة الصريحة ، التي تطابق مطابقة كلية المعنى المطلوب ، على ما في كتاب بلزاك من مفردات دخيلة المعنى في اللغة العربية .

هذا فضلاً عن تلك التراكيب الفصيحة التي يزخر بها الكتاب ؛ والاناقة في التعبير والموسيقى في التركيب ، هما ميزتان لنثر الاستاذ كنعان ، قد لا تجد لها اليوم اثرأ في الكتابة الحديثة ، لطغيان السرعة الصحفية على الكتابة الفنية ، ولجهل كثير من اصول البيان والبلاغة .

فالى الاستاذ كنعان تقديراً الخالص ، وامنتنا له ان لا يحبس قلمه عنا ، قلمه الازميلي الرشيق .

سنابل راعوت

قصائد مختارة

شفيق معلوف - دار مجلة شعر - بيروت

طلعت علينا دور النشر ، في هذه الآونة الاخيرة ، بعدد من الدواوين القيمة ، مترفة الطبع ، انيقة الاخراج ، تجمع بين دفتاتها ، اجل ما تفتقت عنه قريحة شعرائنا الكبار ، وكأنها تراث الساف للخلف ، وتراث حاضر الادب العربي لمستقبله الزاهر باذن الله .
من بين هذه الدواوين ، ديوان شاعرنا المهجري الكبير شفيق معلوف ، بعنوان : سنابل راعوت ، لانه مجموعة دواوين صغيرة ظهرت للمؤلف ، او هو مختارات من هذه الدواوين ، تكفي لتظهر ميزة المؤلف الشعرية ، كباقة جمعت من كل زهور البستان زهرة ، ففاح منها عطر البستان ، وانمكتت عليها كل الوانه وجمالاته .

لقد سبق للرسالة ان قالت كلمتها في شاعرية شفيق معلوف ، وهي الآن تسوق هذه الامنية الغالية : لماذا لا يقيم مهرجان لشفيق معلوف ، على غرار مهرجان الاخطل الصغير ، وشفيق معلوف يمثل لنا اليوم اجل صورة للادب المهجري ، الذي كانت له الحصة الكبرى في النهضة الادبية الحاضرة ! وكما امر الاخطل الصغير على الشعر العربي المقيم ، لماذا لا يؤمر شفيق معلوف على الشعر المهجري ، عل هذه الأمانة تنفخ الرماد عن ادب آخذ بالتقهقر ، فيرجع الشطر النازح الى تادية رسالته الأدبية علي اكمل وجه ! ...
هذه امينتنا علها تلاقي أذنأ صاغية فيتحقق المامول عن قريب ...

تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى

رينه ديكرات - ترجمة كمال الحاج - منشورات عويدات - بيروت

هي حلقة من السلسلة الفلسفية التي تصدرها منشورات عويدات ، والتي يشرف عليها الدكتور كمال الحاج ، وفضل الناشر كفضل المشرف كبير ، بالنسبة لما قد تؤديه هذه الخدمة الفلسفية في العالم العربي ، الذي لم يعتد بعد مثل هذا النتاج الفكري الرصين ، وهذا الاخراج العلمي البحت .

والترجمة امينة سلسة ، كمثل ما عودناه قلم كمال الحاج الرشيق ، ولا عجب ، فقد اصبح حجة في الفلسفة الديكارتية ، لكثرة ما اشبهها درساً وتعليماً وتالياً . والكتاب يحتوي على الاصل الفرنسي مقابل الترجمة العربية مما يزيد في قيمته ونفعه ويضفي عليه لوناً طباعياً خاصاً .

المنجد المصور

المطبعة الكاثوليكية - توزيع المكتبة الشرقية - بيروت

لا تزال مكتبة الاطفال عندنا ، تفتقر الى كثير من مقوماتها ومحسناتها ، لتصبح في شكل لائق مفيد . والاخراج هو اول عنصر من عناصر النجاح في عالم الاطفال . فالصورة واللون هما لغة الاطفال ، عليها يرتكز باديه بدءه ، ليتطور من عالم حواسه الخارجية الى ايقاظ عقله الباطن . لذلك ، وجب ان يكون اخراج كتب الاطفال لا كأخراج الكتب العادية ، بل مصممة بنوع فني واسلوب جذاب ، لتؤثر على عين الطفل ، اول واوسع نافذة يفتحها على هذا العالم .

ومن اجدر من المطبعة الكاثوليكية ، لتقوم بهذا الاخراج الفني ! والكتاب الذي بين ايدينا - المنجد المصور - اكبر دليل على ذلك . فقد جاء باسلوب واضح مصور وملون ، يشرح المعنى بالصورة قبل ان يشرحها بالكلام ، ويقدم لذاكرة التلميذ الطفل اول مجموعة من المفردات تدور في فلكة ويتداولها في حديثه العادي ، بتنظيم الفبائي ، ليسهل عليه التفتيش عنها وحفظها . هذا فضلاً عن حجم الكتاب الكبير الذي يتلاءم وذوق الطفل وعن طبعه الملون الزاهي ، وتجليده بالكرتون السميك ، لكي لا تقوى عليه يد الطفل المتلفة .

ظهر حديثاً :

الجن في الادب العربي

بقلم

زياد نعمه

توزيع المكتبة الشرقية
ساحة النجمة - بيروت

الثمان : ٥ ل . ل .

منشورات

مكتبة الفرحة الحديثة

شارع الامير بشير - بناية العازارية ٢٥٣٣٦٤ ٢٢٩٩٦٧

سلسلة « كتاب القراءة »

في ثمانية اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي
تأليف سمعان نصر

ق . ل .	ق . ل .	المدخل
١٨٠	الجزء الثاني	٥٥
١٨٥	الجزء الثالث	اطفال اول
٢٠٠	الجزء الرابع	١٠٥
٢١٥	الجزء الخامس	١٤٥

سلسلة القواعد العربية « الشرتوني الحديث »
في اربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي

٨٠	الجزء الثالث	٧٥	الجزء الاول
	الجزء الرابع	٧٥	الجزء الثاني

سلسلة التربية والاخلاق (التربية اللبنانية)
في ثمانية اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي والتكميلي

٢٢٥	الجزء الاول تكميلي	١٠٠	الجزء الاول ابتدائي
٢٥٠	» الجزء الثاني	١٠٠	» الجزء الثاني
٢٧٥	» الجزء الثالث	٩٠	» الجزء الثالث
٣٠٠	» الجزء الرابع	٩٠	» الجزء الرابع

سلسلة الحساب الجميل

جزآن لصفوف الروضة

٧٥	دفتر ثاني	٧٥	دفتر اول
----	-----------	----	----------

جغرافية اطلس لبنان والعالم ٢٠٠ ق . ل .

تقارات
الحكيم
الطبية
بيروت - البرج
تلفون: ٢٨٢٩٥

HAKIM MEDICAL EYE GLASSES

PLACE DES CANONS - TÉL. 28295 - BEIRUT

دار للتصوير الفني *Studio d'art*
انطوان دقوني
بناية استغان ، شارع رياض الصلح ، قرب باب ادريس
بيروت تلفون ٢٢٩٢٩٠

Antoine
DAKOUNY

تصوير للهواة
فساتين للاعراس

تصوير في
حفلات زواج

وكلاء الرسالة

بيروت وصيدا وزحلة : السيد
انطوان عصفور

صور : السيد كامل سعاده

مشغرة والجوار : آمال جوزف
طرابلسي

ابلح والجوار : الاب نقولا
كناكري ب م

دمشق والجوار : الارشمندرت
حنا داغر ب م

حلب : الحوري بطرس جحا
القاهرة : الاب اغناطيوس رعد

الاسكندرية : الاب حبيب
كويت ب م

عمان : السيد يوسف اسعد سمعان
بقية الاردن : الاب ميشال

حبيب ب م
الخرطوم : الارشمندرت

كيولس حجار
بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب

مسكوني
اميركا الشمالية والجنوبية :

Mr. John Courey
20201 Redfern Ave.
Detroit 19 . Mich . U . S . A
Rev . Simon Hage B . S .
Saint Ann's Church
7 Connecticut Ave .
New — London , Conn . U.S.A

الرسالة المخلصية

مجلة شهرية تصدر عن دير المخلص

الادارة

الاب سمعان نصر ب م

دير المخلص — قرب صيدا تلفون ٧٢٠٤٤٠
او بيروت — الوكالة المخلصية — شارع المخلصية
تلفون ٢٣٣٢٢٨

الاشتراك

- ٦ ل. ل. في لبنان
- ٨ ل. س. في الاقليم السوري
- جنيه او دينار في بقية البلاد العربية
- ٥ دولارات في اوروبا واميركا وافريقيا
- ٢٥ ل. ل. للدوائر والشركات

الاعلان

تقبل الاعلانات على صفحات المجلة
بعد سابق اتفاق مع الادارة

يطبع من الرسالة المخلصية ٢٤٠٠ نسخة شهرية

ترسل الرسالة المخلصية

الى البلدان التالية :

الارجنتين المانيا انكلترا ايطاليا البرازيل
تركيا السنغال السودان سوريا سويسرا
العراق فرنسا فنزولا كندا لبنان
ليبيريا مراکش المكسيك مصر
المملكة الاردنية الهاشمية الولايات المتحدة

STUDIO MISR

Imm. LAZARIEH

TÉL : 237170

....

ستوديو مصر

بناية المازرية

تلفون : ٢٣٧١٧٠

....

المجهز باحدث الآلات الالمانية

يقدم صورة مكبرة مجاناً

لكل من يتصور نصف دزينة باسبورت

اتقان في العمل • مهاودة في الاسعار

* تسليم صور الباسبورت بمدة ساعة *

تظهير وتكبير ومبيع افلام تلوين في

تصوير جميع الحفلات والاعراس ليلاً ونهاراً

بناية المازرية تجاه كاتدرائية مار جرجس

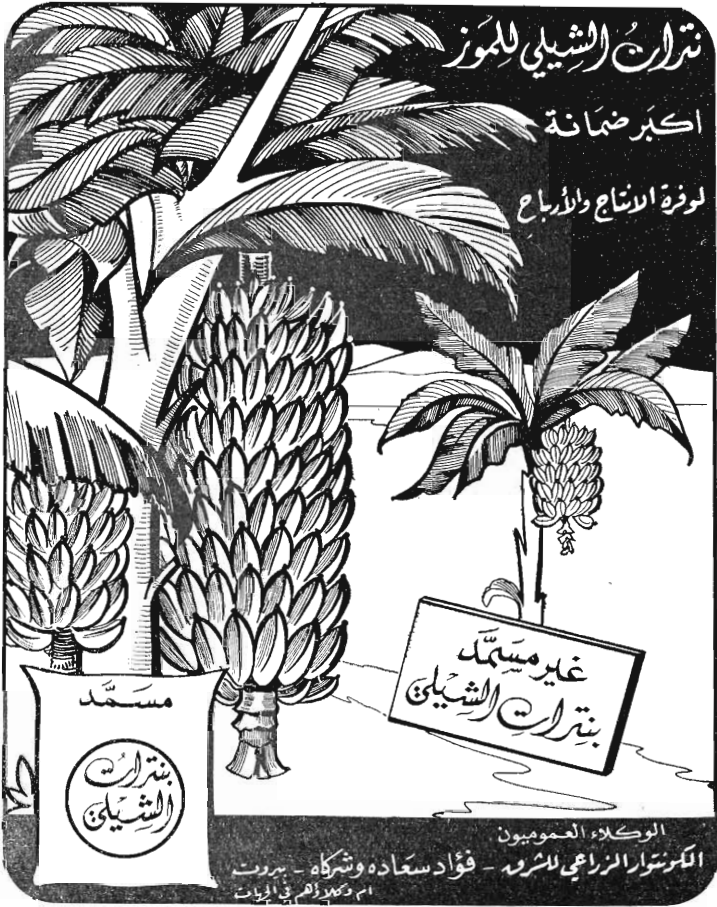


Chateau Musar

موزار نبيذ فاخر

جادة الافرنسيين ، ١٢٨
الهاتف ٢٣٢١١١ - بيروت





بنترات الشيباني للموز

أكبر ضمانات

لوفرة الانتاج والأرباح

غير مستمد
بنترات الشيباني

مسمد
بنترات الشيباني

الوكلاء العموميون
الكونستوار الزراعي للشركة - فؤاد سعاده وشركاه - بيروت
ام تكبير رقم في الجوزات

المحتويات

صفحة	المؤلف	الموضوع
٤٢٥	الاب سمان نصر بم	الحلقة الفقدوة
٤٣٠	الياس عبود	الحب المكروه (قصة)
٤٣٨	الدكتور اديب بدوي بم	الماركسية كمنهج فلسفي
٤٤٧	(تحقيق صحفي)	القصة اللبنانية في واقعهما الصريح
٤٦١	غانم هنا	تساؤل في يقين
٤٦٨	سمان نصر	مهرجان الاخطل الصغير في بيروت
٤٧٤	الاب لطفي لحام بم	المجمع المسكوني المقبل وانتظار المسيحيين
٤٨٢	جوزف خوري	الرواتب العادلة
٤٨٧	خالد عبد الصمد	شعر : وحدي
٤٨٨	انطوان رعد	انا اغنى الناس
٤٩٠	...	متروبوليت طرابلس الجديد
٤٩٤	...	من صندوق البريد
٤٩٦	...	جولة في المكاتب

تلفزيون نيبون الكتريك

المصنوع خصيصاً للبنان

- مرصياً خضبة مع طاولة فاخرة تمدم جميع الأذواق
- يستعمل رأساً بنيار ٩٠ لقاية ١١٠ قولت بدونت
- ترانسفورماتور اضافية .
- مكفول ١٢ شهر مع صيانتة

تأمين اعتمادات



في تجارة "الكتريك" والنيرزويك



"شاهده تتأكد من جودته"

ابتداء من

NEC



Nippon Electric Company Limited.

معروض حالياً في:

- محلات العالمية للشرف
- محلات ميلودي للموسيقى
- محلات اشرف وقرابن وديكام
- محلات كارا قانس
- وكالة سيارات راتسون
- محل مزاولي للأدوية والكهربار
- محل جوزيف قزبي
- في لاهة الدياس
- مدخل سينما متروبول
- شارع البطريرك الموليبيك
- اولك شارع السادات - رأس بيروت
- قربة المتحف
- بناية سينما كلالا - فرن الشباك
- قربة سينما بقوليه - صيدا

قربة مؤلف من ١٢ فنيا تمت جودته ليك نزلك عند طلبك الرقم ٧٠٦٢١ خدمة نيبون .

الوكلاء العامون :

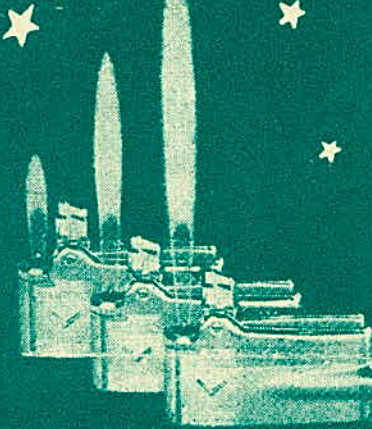
وكالات راغر للتأمين والتجارة - بناية الموت - شارع بناء الخري

هاتف : ٥٧٥٥٦ - ٣٩١٧٩ - ٣٩٢١٩ - ص.ب ٢١٧

جديدة... جديدة... جديدة

رونسون
على الغاز

NEW
RONSON
VARAFLAME



- أشكال جديدة جذابة
- للجيب، المكتب، وللصالحون
- ضابطة خاصة للمهيب
- تملاً بشوان معدودة



رونسون

هي بحق

الولاعة التي لا تخطئ

RONSON